cover final TUS 12/13/10 11:05 AM Page 1

استخدام الوقت

في احصاءات

النوع الاجتماعي

في العراق

جمهورية العراق
وزارة التخطيط
الجهاز المركزي للإحصاء

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية
لغربي آسيا
(الإسكوا)

cover final TUS 12/13/10 11:05 AM Page 2

E/ESCWA/SD/2010/Technical paper 3
10-0469

تصميم الآنسة منى كنعان (MOON Design)
جميع الحقوق محفوظة © للأمم المتحدة ٢٠١٠

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 1

جمهورية العراق
وزارة التخطيط
الجهاز المركزي للإحصاء

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية
لغربي آسيا
(الإسكوا)

استخدام الوقت

في إحصاءات النوع الاجتماعي في العراق

الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠١٠

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 3

المحتويات

تصدير ٥

شكر وتقدير ٧

موجز ٩

مقدمة ١٢

١- العراق والمرأة العراقية ١٥
التسمية ١٥
السكان ١٥
المرأة في تاريخ العراق وحاضره ١٦

٢- الإطار المنهجي ١٩
المشكلة ١٩
الهدف ١٩
المنهج ١٩
مصادر البيانات ٢٠
تنظيم البيانات ٢١
المفاهيم ٢٢
الوقت ٢٢
المعدل العام والمعدل الفعلي ٢٢
الأنشطة ٢٣

٣- استخدام الوقت في الأنشطة المنزلية والأسرية ٢٥
النوم ٢٥
الاكل ٢٥
تحضير الطعام ٢٨
تنظيف البيت ٢٨
العناية بالأطفال ٢٩
الزيارات الاجتماعية ٢٩
العناية بالحديقة ٣٠
شراء السلع والخدمات ٣٠
أعمال منزلية أخرى ٣١

٤- استخدام الوقت في أنشطة العمل ٣٣
الأعمال اليدوية ٣٣
العمل والأنشطة المتعلقة به ٣٥
الذهاب الى العمل والعودة منه ٣٧

٥- استخدام الوقت في الأنشطة الدراسية ٤٣
الذهاب الى المدرسة والعودة منها ٤٣
الدوام في الصف ٤٥
المذاكرة والبحث ٤٦
المطالعة ٤٦

٦- استخدام الوقت في الأنشطة الصحية ٤٩
الرعاية الصحية ٤٩
العناية الشخصية ٥٠

٧- استخدام الوقت في أنشطة الاتصال والترويح ٥٣
الانترنت ٥٤
المكالمات الهاتفية ٥٥
مشاهدة التلفزيون ٥٦
الرياضة والهوايات الأخرى ٥٧

٨- استخدام الوقت في الأنشطة السياسية والدينية ٥٩
النشاط السياسي ٥٩
النشاط الديني ٦١

٩- استخدام الوقت في أنشطة عامة ٦٣
التزود بالوقود ٦٣
صيانة السيارة ٦٤
انشطة غير مصنفة ٦٥

٥- التوصيات ٦٧

٦- خاتمة ٦٩

ملحق ٧١

المصادر ٧٢

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 2

قائمة الجداول

الجدول ١: المعدل الفعلي ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في الانشطة بحسب الجنس والتجمع السكاني **٩**

الجدول ٢: نسب الاستجابة حسب المحافظات **٢٠**

الجدول ٣: توزيع خارطة الوقت **٢١**

الجدول ٤: تصنيف بيانات المسح حسب الأنشطة **٢١**

الجدول ٥: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الأسبوع في الأنشطة المنزلية والأسرية بحسب الجنس والتجمع السكاني **٢٦-٢٧**

الجدول ٦: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في انشطة العمل بحسب الجنس والتجمع السكاني **٣٤-٣٥**

الجدول ٧: الوقت المستخدم في العمل والذهاب اليه والعودة منه كل (٢٤) ساعة بحسب الجنس والتجمع السكاني (دقيقة) **٣٦**

الجدول ٨: معدل البطالة بين الجنسين للسنوات ٢٠٠٦-٢٠٠٨ **٣٨**

الجدول ٩: توزيع الافراد العاملين بأجر (بعمر ١٥ سنة فأكثر) خلال الـ ١٢ شهراً الماضية بحسب الجنس (نسبة مئوية) **٣٩**

الجدول ١٠: متوسط استخدام الوقت العام للإفراد بعمر (١٥) سنة فأكثر في أنشطة العمل بحسب الجنس والفئات الخمسية للدخل (ساعة/ أسبوع) **٤٠**

الجدول ١١: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع الانشطة الدراسية بحسب الجنس والتجمع السكاني **٤٤-٤٥**

الجدول ١٢: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في الأنشطة الصحية بحسب الجنس والتجمع السكاني **٥٠-٥١**

الجدول ١٣: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقية/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في أنشطة الاتصال والترويح بحسب الجنس والتجمع السكاني **٥٤-٥٥**

الجدول ١٤: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقية/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في الانشطة السياسية والدينية بحسب الجنس والتجمع السكاني **٦٠-٦١**

الجدول ١٥: المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة/ يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في انشطة التزود بالوقود وصيانة السيارة وانشطة غير مصنفة بحسب الجنس والتجمع السكاني **٦٤-٦٥**

قائمة الرسوم البيانية

الرسم البياني ١: المعدل الفعلي للأنشطة المنزلية والأسرية بحسب الجنس (دقيقة/يوم) **٢٨**

الرسم البياني ٢: المعدل الفعلي لانشطة العمل بحسب الجنس **٣٤**

الرسم البياني ٣: المعدل الفعلي للانشطة المدرسية بحسب الجنس (دقيقة/يوم) **٤٣**

الرسم البياني ٤: المعدل الفعلي للانشطة الصحية بحسب الجنس(دقيقة/يوم) **٤٩**

الرسم البياني ٥: المعدل الفعلي لأنشطة الاتصال والترويح بحسب الجنس (دقيقة/يوم) **٥٣**

الرسم البياني ٦: المعدل الفعلي للأنشطة الدينية والسياسية بحسب الجنس (دقيقة/يوم) **٥٩**

الرسم البياني ٧: المعدل الفعلي لأنشطة عامة بحسب الجنس (دقيقة/يوم) **٦٣**

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 5

أ

تصدير

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 4

أ
ب
ت
ث

تـصـديـر

يعرض هذا التقرير تحليلاً لبيانات مسح إستخدام الوقت الذي نفذ للمرة الأولى في العراق ضمن المسح الإجتماعي والإقتصادي للأسرة (Iraq Household Socio-Economic Survey - HSES) الذي انجزه الجهاز المركزي للإحصاء بعون فني ومالي من البنك الدولي في عام ٢٠٠٧.

يهدف مسح إستخدام الوقت توفير صورة عن حياة الناس اليومية وما يخصصونه من وقت لإنجاز الأنشطة اليومية المختلفة وبذلك يمثل مصدراً ثرياً للمعلومات التي تتعلق بموضوع النوع الإجتماعي بإبراز الفروق بين الجنسين على وجه الخصوص. حيث تعكس الأنماط المختلفة لتخصيص الوقت لكل من المرأة والرجل الإختلاف في أداء أدوارهما و ظروفهما وفرصهما والعواقب الناتجة على أسرهما وحياتهما الإجتماعية بالإضافة إلى انجازاتهما الشخصية وذلك بالموازنة بين عملهما وأسرهما واحتياجاتهما والتزاماتهما الأخرى.

وتبرز أهمية إنتاج بيانات مسوح إستخدام الوقت في كونها تربط بين إقتصاد السوق وإقتصاد المنزل حيث لا يحتسب الأخير ضمن أساليب القياس التقليدية. فإن النشاط الإقتصادي حسب المعايير الدولية يتحدد بالإطار الإنتاجي لنظام الحسابات القومية وهو بذلك لا يشمل الأعمال المنزلية والذي تقوم به النساء عادة بدون أجر مدفوع.

وهنا تأتي أهمية مسوح إستخدام الوقت وذلك بإبراز عمل المرأة غير المحتسب في الإطار الإنتاجي للحسابات القومية ومشاركتها في العمل داخل المنزل من رعاية الأطفال وكبار السن والمتقدمين في العمر إلى أعمال منزلية أخرى غير مدفوعة الأجر. فتحليل البيانات يعكس قضايا مهمة مثل تقسيم العمل في إطار الأسر المعيشية، ومدى مساهمات كل من المرأة والرجل في الأنواع المختلفة للأنشطة الإنتاجية داخل البيت وخارجه، والدور الذي تقوم به الشبكات الإجتماعية في حياتهما، والتوازن بين العمل والأنشطة الترفيهية لكل منهما.

توفر هذه الدراسة مؤشرات مهمة تزود صانعي السياسات والمخططين والأوساط ذات الإهتمام بقضايا المرأة بمعلومات إضافية ومهمة تهدف إلى خلق مجتمع ديمقراطي في تحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 7

ب

شکر و تقدیر

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 6

أ
ب
ت
ث

شكر وتقدير

أنجز هذا التقرير القيم بجهود كل من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء في جمهورية العراق ، وتحت مظلة مجموعة الأمم المتحدة للتنمية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة)، لإنجاز مشروع تطوير إحصاءات النوع الاجتماعي في العراق.

تود كل من الاسكوا والجهاز المركزي للإحصاء في جمهورية العراق أن تعربا عن تقديرهما وشكرهما إلى الدكتور كريم محمد حمزه لإعداد هذا التقرير القيم، الذي هوأول تقرير عن استخدام الوقت في العراق.

ولا بد من الإعراب عن الشكر والتقدير إلى العاملين في الجهاز المركزي للإحصاء، وفي مقدمتهم الدكتور مهدي العلاق، رئيس الجهاز لما بذلوه من جهود متفانية لتوفير بيانات استخدام الوقت.

كما تتقدم الأمانة التنفيذية بالشكر والتقدير إلى شعبة الإحصاء في الاسكوا، وبخاصة إلى السيدة ندى جعفر، إحصائي في إحصاءات النوع الاجتماعي والأهداف الإنمائية للألفية في تنسيق هذا المشروع ومراجعة هذا التقرير، والسيدة فرح رمضان لتوفير الدعم الإداري في هذه المهمة.

ت

مـــوجـــز

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 8

أ ب ت ث

مـــوجـــز

اتبعت هذه الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً، إقتضى إعادة تصنيف بيانات المسح الى سبع فئات من الأنشطة هي: الأسرية، وأنشطة العمل، والدراسة، والصحة، والاتصالات، والأنشطة الدينية والسياسية ثم الأنشطة المتفرقة، وقد استمدت بيانات استخدام الوقت في المسح من عينة بلغ عدد مفرداتها ٦٠٤٨ أسرة شملت مبحوثين من الجنسين بعمر ١٠ سنوات وأكثر موزعة على ثلاث بيئات هي: مراكز الحضر (مراكز المحافظات) وبقية الحضر، ثم الريف. ومن المعلوم أن معظم بيانات مسح الأحوال الإجتماعية والإقتصادية للأسرة جمعت عام ٢٠٠٧ وأطلق التقرير النهائي في مطلع عام ٢٠٠٩.

وتستهدف هذه الدراسة توفير مؤشرات عن النوع الاجتماعي في العراق، من حيث استخدام الوقت طبقاً لتنوع التجمعات السكانية وهوما يعد مكسباً مهماً للعراق عموماً وللمرأة العراقية خصوصاً.

جـــدول ١

المعدل الفعلي ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في الانشطة بحسب الجنس والتجمع السكاني (دقيقة / يوم)

الانشطة	مراكز المحافظات				بقية الحضر				ريف			
	المعدل الفعلي		٪ مشاركين		المعدل الفعلي		٪ مشاركين		المعدل الفعلي		٪ مشاركين	
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال
١. الانشطة المنزلية والاسرية	١٦٣,٧	١٣٤,٠	٥٣,٧	٣٨,٨	١٥٨,٤	١٣٥,١	٥٥,٦	٣٤,٣	١٥٤,٠	١٣٩,٠	٥٥,٤	٣٤,٦
٢. انشطة العمل	١٢٣,٦	١٩٣,٠	٨,٣	٣٦,٦	١١٢,٦	١٩٢,٠	٧,٨	٢٩,٢	١١٩,٠	١٨٠,٦	٩,٢	٢٩,١
٣. الانشطة الدراسية	١٤١,٠	١٣٧,٥	١٠,٦	١١,٥	١٣٦,٢	١٣٣,٥	٩,١	١٢,٦	١٣١,٧	١٣٤,٥	٥,٩	١٠,٦
٤. الانشطة الصحية	٤٩,٥	٤٥,٥	٤٧,٣	٥١,٦	٤٣,٥	٤٣,٠	٤٢,٣	٤٩,٩	٤٣,٠	٤٣,٥	٤٣,٤	٤٩,٧
٥. انشطة الاتصال والترويح	٨٩,٥	١١٤,٧	٢٦,٤	٢٩,٨	٩١,٢	١١١,٠	٢٦,٨	٣٠,٥	٨٦,٢	١٠٠,٠	٢٣,٢	٨٦,٢
٦. انشطة سياسية ودينية	٦٣,٠	٦٠,٥	٥٧,٢	٥٤,٣	٤٩,٥	٥٧,٥	٣٠,٣	٣٠,٢	٥٥,٠	٦٥,٥	٣٢,٨	٣٣,٥
٧. أنشطة عامة	٥٤,٠	٦٩,٠	١٢,١	١٣,٩	٥٤,٣	٩٣,٠	١٢,٩	١٦,٥	٦٠,٣	٩١,٣	١٢,٣	١٦,٥

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 11

ويوضح الجدول (١) توزيع إستخدام الوقت كمعدل فعلي لنسبة المشاركين في الأنشطة الرئيسية حسب الجنس والمجتمع السكاني مقاساً في دقيقة/يوم و منه نستخلص التالي:

١- إن النساء يتفوقن على الرجال في استخدام وقتهن في الأنشطة المنزلية والأسرية، في كل التجمعات السكانية. ويزيد معدل استخدام النساء للوقت في مراكز المحافظات مقارنة مع بقية الحضر والريف. مما يدل على أن المنزلات المنسوبة (Ascribed Statuses) للنساء ثقافياً ما زالت تستغرق منهن وقتاً أطول، كما يعني أن حالة اللا أمن التي تركزت في مراكز المحافظات جعلت النساء أكثر عزلة، ومن ثم أكثر انفاقاً للوقت في الأعمال المنزلية. وما ينسجم مع هذا المؤشر، أن نسبة الرجال المشاركين في الأنشطة المنزلية والأسرية أقل من نسبة النساء في جميع التجمعات السكانية.

٢- وتنعكس الصورة في استخدام الوقت على أنشطة العمل إذ يتفوق الرجال على النساء بدرجة كبيرة من حيث المعدل الفعلي في وقت المستخدم في كل التجمعات السكانية، وما ينسجم مع هذا المؤشر هو أن نسبة الرجال المشاركين في أنشطة العمل تتجاوز أيضاً نسبة النساء المشاركات.

٣- اما في الأنشطة المدرسية فتتقارب معدلات النشاط الفعلي في استخدام الوقت لدى الجنسين وذلك في جميع التجمعات السكانية. غير ان استخدام الوقت في مراكز المحافظات يبدو في مصلحة النساء (١٤١ دقيقة يومياً) يقابله الرجال (١٣٧,٥ دقيقة)، وكذلك في بقية الحضر (١٣٦,٢ دقيقة يومياً للنساء مقابل ١٣٣,٥ دقيقة للرجال). وينعكس اتجاه البيانات في الريف لصالح الرجال (١٣٤,٥ دقيقة يومياً) يقابله عند النساء (١٣١,٧ دقيقة). وهو مؤشر يدل على تردي الأوضاع الدراسية للنساء في الريف. غيرأن نسبة المشاركة في النشاط تبدو كلها لصالح الرجال في جميع التجمعات السكانية وخصوصاً في الريف. ان تفوق الرجال، وكما أظهرت الدراسة قد يعود الى الامتحانات الخارجية، أو المطالعة العامة.

٤- تتقارب المعدلات الفعلية للوقت المستخدم في الأنشطة الصحية من قبل الجنسين باستثناء الفرق الوقتي في مراكز المحافظات والبالغ أربع دقائق يومياً لصالح النساء. ولكن الفرق يبدو واضحاً في نسبة المشاركين من الجنسين في التجمعات السكانية الثلاث. ولقد أظهرت البيانات التفصيلية أن النساء ينفقن وقتاً أطول في الرعاية الصحية، اما الرجال فينفقون وقتاً أطول في أنشطة العناية الشخصية كالحلاقة والاستحمام.

٥- يتفوق الرجال على النساء في المعدل الفعلي للوقت المستخدم في أنشطة الاتصالات والترويح، وخصوصاً في مراكز المحافظات التي شهدت ظروفاً امنية متردية جعلت النساء يلتزمن بيوتهن وليس أمامهن خيار الا التلفزيون (١١٤,٧ دقيقة للرجال يومياً مقابل ٨٩,٥ دقيقة للنساء) فقط. لكن الفجوة في نسبة المشاركين بين الجنسين تنخفض في مراكز المحافظات وبقية الحضر، وترتفع كثيراً في الريف (٨٦,٢٪ للرجال مقابل ٢٣,٢٪ للنساء) مما يعكس فقر حياة المرأة الريفية في هذه الأنشطة.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 10

ت

٦- اما في الأنشطة الدينية والسياسية فتتفوق النساء على الرجال من حيث الوقت المستخدم في الأنشطة الدينية. كما وينعكس هذا الحال في استخدام الوقت في الأنشطة السياسية حيث يتفوق الرجال على النساء. لذلك هناك فروق بين الأنشطة الدينية إذا ما قورنت بالأنشطة السياسية.

٧- اما بالنسبة الى الأنشطة العامة، وهي في معظمها لها صفة ذكورية، مثل الحصول على الوقود وتصليح السيارة وأنشطة أخرى غير مصنفة.

وأظهرت الدراسة بعض الاتجاهات الايجابية للنساء، والتي ينبغي بذل الجهد إعلاميا وتربوياً لتعزيزها وتشجيع النساء على ممارسة الأنشطة المتصلة بها وأهمها المطالعة.

لذلك ينبغي للسياسة التعليمية في العراق ملاحظة أن الوقت الذي تستخدمه النساء في الريف، سواء للذهاب الى المدرسة او المواظبة على الدوام، هو أقل من ذلك الذي يستخدمه الرجال. وقد يعود ذلك الى بعد المدارس، أو عدم توفر الخدمات فيها، فضلاً عن الضغوط الثقافية التقليدية.

وبالرغم من أن استخدام الانترنت قد أصبح متاحاً بعد عام ٢٠٠٣ للجميع فإنه لمن المهم أن تتوفر الخدمة على نحو أوسع، وأن يتاح للنساء فرص الاستفادة منها لتطوير إمكاناتهن وتعديل تصوراتهن عن ذواتهن. ومن الملاحظات الإيجابية التي أفرزتها الدراسة، أن هناك درجة من التعاون بين الجنسين في العناية بالأطفال، مما يؤشر التزاماً بالنمط الحديث للتربية من جانب الرجال.

ولقد أظهرت الدراسة تردي حياة النساء من حيث الترويح والعلاقات الاجتماعية خارج المنزل وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الظروف التي شهدها العراق لكن ذلك لا يلغي ضرورة الاهتمام بمنتديات الشباب وضرورة أن يكون للنساء فرص المشاركة فيها.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 13

ث
المقدمة

١- يأتي هذا التقرير في إطار التعاون بين اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي اسيا (الأسكوا) ووزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء (COSIT) في جمهورية العراق، بهدف تطوير احصاء النوع الإجتماعي في العراق. ويعرض التقرير تحليل بيانات مسح إستخدام الوقت الذي نفذ للمرة الأولى في العراق ضمن المسح الإجتماعي والإقتصادي للأسرة والذي انجزه الجهاز المركزي للإحصاء بعون فني ومالي من البنك الدولي في عام ٢٠٠٧.

٢- ويهدف التقرير إلى إبراز الفروق في إستخدام الوقت بين أفراد العائلة وبين المرأة والرجل على وجه الخصوص لتعكس الإختلاف في أداء أدوارهم والفرص المتاحة لكليهما وذلك بالموازنة بين إدارة مسؤوليتهما في العمل والمنزل. وتوفر بذلك مؤشرات مهمة تزود صانعي السياسات والمخططين والأوساط المعنية بقضايا المرأة بمعلومات إضافية ومهمة.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 12

أ
ب
ت
ث

٣- وقد شهد العراق منذ نيسان ٢٠٠٣، وذلك عندما إنهار النظام السابق، سلسلة من الظروف المشبعة باللأمن والتمييز والتطرف، نتيجة لذلك أضطر الكثير من العراقيين الى تغيير خارطة وقتهم اليومي، الأمر الذي أنعكس سلباً على أنشطتهم المهنية والتعليمية والصحية. ولقد فرضت العزلة على الكثير من النساء وتخلت الأسرة عن الكثير من الأنشطة الترفيهية والاجتماعية كنوع من الحماية في مواجهة انهيار سلطة الضبط الرسمي، وتعاظم مصادر التهديد في بيئة الحياة اليومية. ولاشك أن المجتمعات المتأزمة- كالعراق- تفصح عن منظور مختلف ينطوي على إعادة توزيع للأنشطة وما يتصل بها من علاقات وأهداف، على نحو ينسجم مع ضغوط الواقع، ومع متطلبات الثقافة السائدة، وأولويات العيش.

٤- يتألف هذا التقرير من أحد عشر فصلاً وهي:

- العراق والمرأة العراقية
- الاطار المنهجي
- استخدام الوقت في الأنشطة المنزلية والأسرية
- إستخدام الوقت في أنشطة العمل
- إستخدام الوقت في الأنشطة الدراسية
- إستخدام الوقت في الأنشطة الصحية
- إستخدام الوقت في الإتصال والترويح
- إستخدام الوقت في الأنشطة الدينية والسياسية
- إستخدام الوقت في الأنشطة العامة
- التوصيات
- خاتمة

إن دراسة استخدام الوقت في مجتمع معين، هي في الواقع رصد لأوجه استثمار الوقت في اطار ظروف محددة وثقافة معينة. فالإنسان الى جانب كونه كائناً محكوماً بالوقت، يستطيع أن يجعل من وقته عنصر استثمار وإنجاز، حين يدرك أن الوقت هو نبض الحياة. وتأتي أهمية مسوح إستخدام الوقت بإبراز عمل المرأة غير مدفوع الأجر ومشاركتها في العمل داخل المنزل من رعاية الأطفال وكبار السن والمتقدمين في العمر إلى أعمال منزلية أخرى.

فتحليل البيانات يعكس قضايا مهمة مثل تقسيم العمل في إطار الأسر المعيشية، ومدى مساهمات كل من المرأة والرجل في الأنواع المختلفة للأنشطة الإنتاجية داخل البيت وخارجه، ودور الشبكات الإجتماعية في حياتهما، بالأضافة الى مدى التوازن الحاصل بين العمل والأنشطة الترفيهية لكل منهما. كما يعكس تحليل البيانات الإختلاف في أداء الأدوار والفرص المتاحة لكليهما فيوفر بذلك مؤشرات تهم صانعي السياسات والمخططين والأوساط المعنية بقضايا المرأة .

إن هذه الدراسة التحليلية يمكن أن تؤسس قاعدة لدراسات أوسع وأعمق في المستقبل.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 15

١

العراق والمرأة العراقية

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 14

العراق والمرأة العراقية

١.١ التسمية

يعتبر العراق جزءاً مما كان يسمى بالهلال الخصيب. وهو اليوم جزء مما يسمى بالشرق الأوسط. في الماضي البعيد سميّ بأرض السواد كما ورد في الأدبيات التاريخية العربية أو ما بين النهرين ـ الميسوبوتاميا في الأدبيات الأوربية، أو هو بيث نهرين في السريانية والأرامية وأوروك باللغة السومرية. وفُسر اسم العراق، من زوايا عديدة منها: ازدحامه بعروق الشجر. ويقال أن كل ما اتصل بالبحر من مرعى فهو عراق. أو هو في أصل التسمية اراك بمعنى الجنوب أو الأرض المنخفضة[١].

يقع العراق في القسم الشمالي من جزيرة العرب. يحده من الشرق إيران، ومن الغرب الأردن وسوريا ومن الجنوب المملكة العربية السعودية والكويت. أما من الشمال، فتحده تركيا. تقدّر مساحة العراق بحوالي ١٧,٠٠٠ ميل مربع وفيه نهران رئيسيان هما: دجلة والفرات ولقد عرف وسمي نسبة اليهما.

٢.١ السكان

بلغ عدد سكان العراق عام ١٩٤٧ حوالي ٤,٨ مليون نسمة، ارتفع الى ٦,٣ مليون عام ١٩٥٧ بمعدل سنوي قدره ٢,٦٨٪ ووصل عام ١٩٨٧ الى ١٦,٣ مليون نسمة بمعدل نمو سنوي قدره ٣,١٪ للفترة ١٩٧٧/١٩٨٧ وارتفع الى ٢٢ مليون نسمة سنة ١٩٩٧ وبمعدل نمو قدره ٣٪ للفترة ١٩٨٧–١٩٩٧. وفي عام ٢٠٠٧ بلغ المجموع الكلي للسكان ٢٩٦٨٢ مليون نسمة بينهم ١٤٩٤٣ من الرجال بنسبة ٥٠,٣٪، و١٤٧٣٩ من النساء بنسبة ٤٩,٦٪ [٢]، مع ملاحظة أن نسبة الجنس، ولأول مرة في تاريخ العراق– كانت لصالح النساء (١٠٦٪) في عام ١٩٩٧حسب نتائج التعداد. غير أن مسح الأحوال المعيشية لعام ٢٠٠٤ أظهر أن نسبة كل منهما مساوية لنسبة الاخر[٣]. إن معيار العدد ليس مهماً بحد ذاته، بل ان تفسيراته لا بدّ أن تستمد من السياقات الحياتية التي يوضع فيها العدد المجرد وبالتالي يحتسب الوزن لكل فئة وجنس، على أساس الإسهامات في الحياة ومدى الوعي بالحقوق وواجبات المنوطة بكل منهما بالأضافة الى مدى الاستفادة من الفرص التسهيلات المتاحة.

لقد شهد العراق تغيّرات ديمغرافية مهمة، كان لها بالضرورة انعكاسات ايجابية على أوضاع النساء، ومنها، الى جانب التطورات التعليمية والصحية والخدماتية، انحسار نسبة سكان الريف الى ٣٠٪ من مجموع السكان وارتفاع نسبة السكان الحضر. ومع أن الطابع الريفي مازال واضحاً في المدن العراقية، فان انتقال الأسرة من الريف الى المدينة لابد أن يُحدث تأثيرات مهمة في نمط تفكيرها، وفي رؤيتها لأوضاع المرأة ومدى تقبلها للأفكار الجديدة حول حقوقها، ومجالات مشاركتها في حياة المجتمع. كذلك فان توفر خدمات معينة، مثل القروض التسهيلات الائتمانية، وفرص الانتاج في المنزل وتسويقه، وتطويره، فضلاً عن توفر فرص الانتماء لمنظمات المجتمع المدني والمشاركة في الحياة السياسية التي ضمنها الدستور من خلال التمييز الايجابي (بنسبة ٢٥٪ في البرلمان ومجالس المحافظات - مجلس الوزراء).

[١] هناك تسميات وتفاسير كثيرة حولها يمكن مراجعة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، أصول أسماء الأمكنة العراقية، مجلة سومر، ج١، م٨، بغداد، ١٩٥٢، ص٤٣.

[٢] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٧، ص٤٦. (طبقاً للاسقاطات السكانية).

[٣] وزارة التخطيط، البرنامج الأنمائي للامم المتحدة UNDP مسح الأحوال المعيشية في العراق، ٢٠٠٤، ج٢، التقرير التحليلي.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 17

٣.١ المرأة في تاريخ العراق وحاضره

للعراق تاريخ حضاري عريق يمتد لآلاف السنين. إذ اكتشفت فيه الكتابة عام ٥٠٠٠ ق.م ووضعت أولى التشريعات المبكرة، وقامت أولى التجارب الديمقراطية، والمدارس[×]، والفنون، ونظم الري. وكان للمرأة حضور فعال في حياة المجتمع العراقي سابقاً. إذ إن شرائع حمورابي، وعشتار، وغيرهما، تضمنت مبادئ منصفة للمرأة. ومن المعلوم أن المرأة قديماً في العراق كانت رمزاً للخصب والعطاء. إذ أن عينانا لدى السومريين، هي عشتار، ولدى الأكديين هي الأم العظمى ورمز الخصب والأنوثة. وقد كان للدين الإسلامي دوره في تحرير المرأة من قيود الثقافة البدوية الجاهلية، وأوصى باحترام النساء بوصفهن شقيقات الرجال، غير أن انتكاسة حضارية كبرى حدثت منذ أن احتل العثمانيون العراق عام ١٥٣٤، ومع ظهور رموز نسائية من بين الأسر الحاكمة.

بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، برزت ملامح ومؤشرات نهضة نسائية واعدة، استهدفت إعادة تقسيم العمل الاجتماعي، على قاعدة التكافؤ، بدلاً من التفسيرات الثقافية المتخلفة القائمة على التمييز. بدأ التعليم النسائي في العراق مبكراً، إذ انشأت أول مدرسة ابتدائية للبنات عام ١٨٩٩ وأنشأت الطوائف المسيحية واليهودية مدارس خاصة لابنائها. وفي عام ١٩٢٦ بلغ عدد مدارس البنات ٢٧ مدرسة وافتتحت دار المعلمات في بغداد عام ١٩٢٨، وافتتحت أوّل مدرسة اعدادية للبنات عام ١٩٣٠ في بغداد. وفي عام ١٩١٤ أفتتحت أول مدرسة ابتدائية في كردستان (السليمانية)، وفي عام ١٩٣٨ افتتحت أول مدرسة متوسطة. وعلى صعيد أخر صدرت أول صحيفة نسائية في العراق (ليلى) عام ١٩٢٣ وفي عام ١٩٣٦ صدرت مجلة المرأة الحديثة. كما تأسس أول ناد نسوي عام ١٩٢٤ وأول فرع نسوي للهلال الأحمر عام ١٩٣٣.

لقد تطور تعليم النساء كمّاً ونوعاً وتجاوزت نسب النساء أو تساوت مع نسب تعليم الرجال. فعلى سبيل المثال كان مؤشر التكافؤ بين الجنسين في التعليم[××] الابتدائي ١,٠ في عام ١٩٩٨ بعد ان كان ٨٤,٠ في عام ١٩٩٠. غير أن الصورة تختلف في المستويات الأعلى للتعليم حيث ينخفض مؤشر التكافؤ بين الجنسين في التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني (٠,٦٥) وفي التعليم التقني والجامعي (٠,٥٦) [٤] لصالح الرجال.

كما وأظهرت دراسة لليونسيف عام ٢٠٠٤ تناولت عينة من ٣٥١٠ نساء أن حوالي ٤١٪ منهن يوافقن بشدة أو يؤكدن على أن تعليم البنين هو أكثر أهمية من تعليم البنات. وترتفع هذه النسبة الى حوالي ٦٤٪ في الريف[٥]. وما زالت مدارس البنين أكثر عدداً من مدارس البنات، إذ طبقاً لبيانات الجهاز المركزي للإحصاء، بلغ عدد المدارس الإبتدائية ١٢٥٠٧، منها ٣٣٥١ مدرسة للبنين، و٢٦١١ مدرسة للبنات و٦٥٤٥ مدرسة مختلطة للعام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ [٦]. وبعد انهيار النظام السابق، شهدت معظم المدارس دماراً هائلاً، وأدت ظروف انهيار الامن الى تسرب الاف الفتيات.

أما بالنسبة للعمل فأن مساهمة المرأة تبدو أقل من مساهمة الرجل إلا في بعض القطاعات، كالتعليم وهو نشاط ينسجم مع منزلاتها الاسرية التقليدية، وترتفع النسبة في الزراعة أيضاً، وهو نشاط يجري ضمن

× عثر في كل من سبار وكيش على مدرستين ترجعان تاريخياً الى عهد حمورابي وفي الفترة (٥٢٦–٥٣٩) ق.م أطلق على المؤسسات التعليمية اسم (المدارس). وقد أنشئت أول مدرسة في العراق المعاصر عام ١٨٦٩. (د. ناجح الراوي، تطور العلم والتعليم في العراق المعاصر، دراسة قدمت في بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠).

×× كلما أقترب مؤشر التكافؤ من (١) عدد صحيح قل التفاوت وكلما أقترب من الصفر زاد التفاوت.

[٤] د. كريم محمد حمزة، تقييم وضع المرأة العراقية في ضوء منهاج عمل بيجين، اليونيفيم، ٢٠٠٤، ص ٤٠.

[٥] نفس المصدر، ص ٤٠.

[٦] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٠٨| ٢٠٠٩.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 16

١

الأسرة، ولا يكون مأجوراً بالضرورة. أن النسبة الأعلى من النساء يعملن بالقطاع العام غير أن ظروف الحصار الاقتصادي أدت إلى اتساع مساهمة المرأة في القطاع غير المنظم .

لقد كان الوقت بالنسبة الى المرأة العراقية، وخصوصاً في العقود الأولى من القرن العشرين، محدوداً من حيث توزيعه على الأنشطة الحياتية المختلفة، إذ هو ترجمة عملية أو سلوكية لمنزلاتها المنسوبة ثقافياً، ولذلك كانت الثقافة الشعبية السائدة ترسم مسار حياة المرأة حيث يبدأ من بيت الأب، الى بيت الزوج ثم الى القبر. وهو مسار يعبّر عن الصورة النمطية التي سادت في الثقافة العربية الاسلامية×. إن التطوّر الذي شهدته أوضاع المرأة على امتداد عقود من الزمن، شهد انتكاساً خطيراً بسبب ظروف انهيار الأمن التي فرضت على كثير من النساء عزلة اجتماعية في منازلهن. وعلى نحو عزّز المواقف الثقافية التقليدية ذات المضمون الذكوري منها. وبالتالي أعاد توزيع أنشطتهن اليومية على خارطة الوقت.

× يمكن القول أن هذه الصورة هي في ملامحها العامة ترجمة لتلك التي وردت في حكايات الف ليلة وليلة، ويمكن تلخيصها بما أورده أحد الفلاسفة العرب بما يلي (قاعدة في بيتها لازمة لمغزلها، قليلة الكلام لجيرانها تحفظ بعلها في غيبته وحضرته ولا تخرج من بيتها إلا بأذنه). على أن فلاسفة آخرين مثل ابن رشد عبروا عن أن فقر عصرهم يرجع الى (أن الرجل يمسك بالمرأة لنفسه كأنها نبات أو حيوان أليف)، د. كريم محمد حمزة، الصور النمطية عن المرأة، دراسة قدمت الى مؤتمر الجمعية العربية للاجتماعيين العرب، بغداد، ٢٠٠٠.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 19

٢

الاطـار المـنـهـجي

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 18

الاطار المنهجي

١.٢ المشكلة

يمكن التعبير عن المشكلة التي كانت محور النشاط العلمي لهذه الدراسة في الأسئلة التالية:

أ- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الأنشطة الحياتية لكل من المرأة والرجل من حيث توزيعها على الخارطة اليومية للوقت؟

ب- هل هناك اختلاف في البيانات حين تصبح البيئة (حضراً/ ريفاً) قاعدة للتوزيع ؟

جـ- هل يمكن تحليل بيانات استخدام الوقت من منظور النوع الاجتماعي أن يساهم في تشخيص بعض مصادر الخلل أو النقص في السياسات الاجتماعية والأقتصادية السائدة وخصوصاً تجاه المرأة؟

ان الاجابة عن هذه التساؤلات تسد جانباً من الثغرة المعرفية في قاعدة البيانات.

٢.٢ الهدف

تبذل اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا) للأمم المتحدة، كمنظمة دولية متخصصة متعاونة مع منظمات دولية أخرى، جهدا استثنائياً لتوفير قاعدة بيانات عن النوع الإجتماعي في العراق، بمساعدة جهات عراقية متخصصة لعل في مقدمتها الجهاز المركزي للإحصاء، الى جانب الأكاديميين وأساتذة الجامعات. ولقد انسجم هذا التوجه مع إنشاء وحدة لأحصاءات النوع الاجتماعي في الجهاز المركزي[×]، ووحدة لدراسات المرأة في بيت الحكمة[××] تعزيزاً لوحدة مماثلة في كلية التربية للبنات التابعة لجامعة بغداد.

إن توفير قاعدة بيانات موضوعية وشاملة عن النوع الاجتماعي يعد مكسباً مهماً للعراق عموماً وللمرأة العراقية خصوصاً، إذ انه سيعزز إصرارها على تأكيد حضورها في حياة المجتمع، ومشاركتها في أنشطته المختلفة، وبناء رؤية تتجاوز القوالب والصور النمطية ذات المضامين التمييزية عن المرأة. ان بيانات استخدام الوقت ستضع أيدينا على جوانب مهمة من بنية النشاط الاجتماعي، وتوزيعه النوعي، ومظاهر التمييز فيه، مما يساعد على وضع سياسات تستند الى أدلة وبيانات ميدانية ذات قيمة علمية.

[×] في عام ٢٠٠٧.
[××] في عام ٢٠٠٩.

٣.٢ المنهج

استخدم في هذه الدراسة الوصف التحليلي للبيانات على أساس المقارنة بحسب الجنس والمقارنة على أساس التجمعات السكانية (مراكز المحافظات/ بقية الحضر أي الأقضية والنواحي بحسب التقسيم الإداري السائد/ والريف).

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 21

إن هذا المنهج ينسجم مع الطابع المنهجي العام للمسوحات الاجتماعية في العراق كما أنه يوفر فرصة لدراسات مستقبلية أعمق.

٤.٢ مصادر البيانات

استمدت بيانات هذه الدراسة من المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية IHSES الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء في العراق بتعاون ودعم فني ومالي من البنك الدولي بدءً من ٢٠٠٦/١١/١ ولغاية ٢٠٠٧/١٠/٣٠ ومن ثم فان كل أسرة مقيمة في العراق لها احتمال الظهور ضمن الأسر المختارة.

بلغ عدد الاسر المشمولة بالمسح ١٨١٤٤ ، وبلغت نسبة استجابة الاسر التي انجزت مقابلتها ٩٨,٦٪ وسجلت اعلى النسب في محافظة ميسان، ٩٩,٨٪. كما سجلت ادنى النسب في محافظة دهوك ٩٢,٤٪. اما الاسر التي لم تنجز مقابلتها فقد بلغت نسبتها في عموم العراق ٣٩,١٪ (الجدول ٢).

جـــدول ٢
نسبة الاستجابة حسب المحافظات

المحافظة	الاستجابة ٪	المحافظة	الاستجابة ٪
دهوك	٩٢,٤	كربلاء	٩٨,٤
نينوى	٩٩,٥	واسط	٩٨,٢
السلمانية	٩٥,٧	صلاح الدين	٩٨,٢
كركوك	٩٨,٣	النجف	٩٩,٦
اربيل	٩٦,٥	القادسية	٩٩,٧
ديالى	٩٢,٨	المثنى	٩٩,٧
انبار	٩٤,٣	ذي قار	٩٨,٥
بغداد	٩٨,٦	ميسان	٩٩,٨
بابل	٩٨,١	البصرة	٩٨,٩

أن الظروف الامنية الاستثنائية في العراق لها تاثيرات سلبية. إذ اغتيل مدير غرفة عمليات المسح، وواجه الباحثون الميدانيون مخاطرة كبيرة. كما تعذر زيارة بعض العناقيد والتي بلغت نسبتها في العراق ٣٪ وتم استبدال ٢٠ من اصل ٥٤ عنقود (٣٧٪)[*].

ومن العينة المشار اليها اختيرت عينة فرعية تشكل ثلث حجم العينة الكلي وهي الاسرة الثانية والخامسة من الاسر الستة وبلغ عدد مفرداتها ٦٠٤٨ أسرة، موزعة على ١٦٢ عنقوداً من عناقيد العينة التي يضم كل منها ستة اسر لاغراض مسح استخدام الوقت. وشمل مسح استخدام الوقت مبحوثين من الجنسين بعمر ١٠ سنوات فاكثر، اي ان من بينهم الاطفال الذين تختلف اهتماماتهم عن الشباب او كبار السن[*].

وقد تم تخصيص الزيارة الثانية والرابعة من برنامج الزيارات الميدانية لاستيفاء بيانات الاستمارة من الاسر[*].

[*] ينظر الفقرة (١) في الملحق.
[*] تبلغ نسبة الذين تقل اعمارهم عن (١٩) سنة (٨٠,٣٩٪) من المجموع الكلي لعينة *IHSES* فيما يشكل الذين تقل اعمارهم عن (١٠) سنوات (٢٧,٠١٪) من العينة الجهاز (المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، البنك الدولي، هيئة احصاء كردستان، تقرير الجداول بغداد، ٢٠٠٨، ص٦٥).
ولم ترد في جداول استخدام الوقت، ص ٣٨٧ وما بعدها من المسح المذكور أشارت إيضاحية لنسبة من هم في فئة (١٠–١٨) سنة والذين يعدون أطفالاً بحسب التعريف الدولي للطفل.
[*] بلغ خط الفقر الوطني حوالي (٧٧) ألف | فرد | شهر.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 20

٢

وأجري المسح في ١٨ محافظة تم فيه جمع بيانات عن ٢٧ نشاطاً (الجدول ٣) وهي تبدأ بالنوم، وتنتهي بالأنشطة اليومية غير المصنفة، مروراً بالأكل وأنشطة الصحة، والتعليم، والاتصال، فضلاً عن الأنشطة المنزلية والأسرية .

جـــدول ٣
توزيع خارطة الوقت

عدد الانشطة التي تمارس يومياً	عدد المتغيرات	عدد مراكز المحافظات	عدد الاقضية	عدد النواحي	الريف
٢٧	٧ (التوزيع حسب الجنس والتجمع السكاني وغيرها)	١٨	١٠٣	١٩١	كل تجمع لايشكل وحدة ادارية بلدية يعد ريفاً

المصدر: المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق، جدول رقم (١-٦)*(IHSES)*، تقرير الجداول، ٢٠٠٩.

٥.٢ تنظيم البيانات

ويبين الجدول (٤) تصنيف البيانات الواردة في المسح حسب الأنشطة السبعة والمصنفة لأغراض هذه الدراسة من المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

جـــدول ٤
تصنيف البيانات المسح حسب الأنشطة

الفئة	عدد الأنشطة	٪ من مجموع الأنشطة
١ـ الأنشطة المنزلية والأسرية	٩	٣٣,٤
٢ـ أنشطة العمل	٣	١١,١
٣ـ الأنشطة الدراسية	٤	١٤,٨
٤ـ الأنشطة الصحية	٢	٧,٤
٥ـ أنشطة الاتصال والترويح	٤	١٤,٨
٦ـ أنشطة سياسية ودينية	٢	٧,٤
٧ـ أنشطة عامة	٣	١١,١
المجموع	٢٧	١٠٠

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 23

وقد تم تحليل هذه الأنشطة بوصفها متأثرة بمتغيرين مستقلين هما: الجنس (المرأة/الرجل) والتجمع السكاني (مراكز المحافظات/ بقية الحضر/ الريف). ويلاحظ أن الأنشطة الأسرية والمنزلية تستحوذ على ثلث أنشطة المبحوثين باختلاف جنسهم.

٦.٢ المفاهيم

الوقت

من المعلوم أن الوقت مفهوم معقد من النواحي الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تتجذر في المرجعيات الدينية، والأدبية، والثقافية لتشكل مستويات من الفهم والتفسير، تتباين بحسب متغيرات الجنس، والعمر، والثقافة، والخبرة الاجتماعية. وللوقت بعده التاريخي بوصفه وعاء الأحداث البشرية، كما أنه أحد عناصر الانتاج في الاقتصاد، وبعد رابع في النظرية النسبية،وهو عبارة عن فقرات حددت مقاييسها الدولية بالمعنى الفلكي[٥]. كما أن للوقت صلة بالمكان، ويعرف بكونه مقداراً للحركة.

أما الوقت المستخدم لكلا الجنسين فهو خارطة تتوزع عليها أنشطة الناس على النحو الذي يشبع حاجاتهم المختلفة، وينظم أوجه تفاعلاتهم، فيما بينهم. ومن ثم فان مفهوم الوقت الذي تقبله أغلبية أعضاء مجتمع معين على أنه امر طبيعي، يستخدم كمعيار لتنظيم اوجه نشاطاتهم. ويختلف تصور الوقت المستخدم لكلا الجنسين، وطريقة استخدامه طبقاً للمعتقدات والتقاليد السائدة في الجماعة[٦]. بمعنى أن للوقت بعداً ثقافياً يجعله مختلف المعاني من حيث التقدير الاجتماعي لقيمته، أو لما يعد استخداماً صحيحاً أو خاطئاً له. ولذلك يختلف ذلك التقدير بين سكان الأرياف بالمقارنة مع سكان الحضر، من حيث التقنين ومن حيث الأنشطة المرغوبة، ومن حيث استثمار الوقت ذاته، طبقاً لتقسيم العمل الاجتماعي بين السكان.

إن دراسة الوقت المستخدم هي من واقع توزيع نشاطات السكان، الذى يعكس محاور اهتماماتهم وأنماط حياتهم، وسجل خبراتهم وفي هذه الدراسة يستخدم الوقت بمعناه الفلكي الشائع أي ما يساوي (٢٤) ساعة يومياً، لسبعة أيام في الأسبوع. ولعل من المهم أن نشير هنا الى أن وقت الأزمات والفوضى واللاأمن الذي شهده العراق وخصوصاً خلال العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ هو غير وقت انتظام الحياة الاجتماعية وتواترها. فالوقت الأول تطلب اعادة نظر واسعة في مدى أهمية أنشطة معينة مقارنة مع غيرها وطبقاً لمعيار الأزمة ومخاطرها، ولذلك أضطر الكثير من العراقيين الى التخلي عن الأنشطة الترويحية، أو الحد من نشاطات فتياتهم خارج المنزل، ولذلك فإن الوقت المستخدم الذي تتناوله هذه الدراسة والمعبر عنه بأنشطة وممارسات، يختلف من حيث تقويم الناس لأهميته فهو وقت استغرقه ظرف عاصف بكل أشكاله ومصادره مما أثر مباشرة على اختيارات الناس فيما يفعلون أو فيما يتجنبون القيام به.

[٥] حددت هذه الفقرات للمرة الأولى في مؤتمر دولي عقد بواشنطن عام ١٨٨٤ حيث وزعت الفقرات الزمنية التي تتخلل اليوم الواحد الى أربع وعشرين ساعة وشاع منذ ذلك توقيت غرينتش بوصفه المقياس الزمني الذي يحدده المرصد الموجود في لندن.

[٦] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مطبعة لبنان، ١٩٧٨، ص٣٩٨.

المعدل العام والمعدل الفعلي

المعدل العام: هو معدل الوقت المستخدم للنشاط أو الفعالية من قبل كل الأفراد الذين شملهم المسح سواء مارسوا ذلك النشاط او الفعالية أم لا.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 22

٢

المعدل الفعلي: هو متوسط الوقت المستخدم للنشاط أو الفعالية، كمعدل للأفراد المشمولين بالمسح ممن مارسوا فعلاً ذلك النشاط أو الفعالية(*).

نسبة المشاركة: هي نسبة الوقت الذي تستخدمه المرأة بالمقارنة مع نسبة استخدام الرجل له.

الأنشطة

يقصد بها الممارسات اليومية للفرد، مكررة لأسبوع كامل بدون يومي العطلة، موزعة على خارطة الوقت وقد تناولت البيانات (٢٧) نشاطاً مختلفاً تمارس على مدى (٢٤) ساعة/ أسبوعياً وهي:

أ- الانشطة الأسرية والمنزلية: وتشمل: النوم والأكل، وتحضير الطعام، وتنظيف البيت، والعناية بالأطفال، والزيارات الاجتماعية، والعناية بالحديقة، وشراء السلع، والخدمات، فضلاً عن الأعمال المنزلية الأخرى.

ب- الانشطة الخاصة بالعمل: وتشمل: الأعمال اليدوية (كالحياكة والخياطة) والعمل وما يتصل به من أنشطة، ثم الذهاب الى العمل والعودة منه.

جـ- الانشطة المدرسية: وتشمل: فعالية الذهاب الى المدرسة والعودة منها، والدوام في الصف المدرسي، والمذاكرة والبحث، ثم المطالعة.

د- الانشطة الصحية: وهي: الرعاية الصحية، ثم العناية الشخصية (كالحلاقة والاستحمام، والتجميل).

هـ- أنشطة الاتصال والترويح: وتشمل: الانترنيت، والمكالمات الهاتفية، ومشاهدة التلفزيون، والرياضة والهوايات المختلفة.

و- الانشطة الاجتماعية العامة: وهي: النشاط السياسي والنشاط الديني.

ز- أنشطة متفرقة وغير مصنفة: وهي ثلاثة: التزود بالوقود، وصيانة السيارة وأنشطة غير مصنفة.

إن تصنيف الأنشطة المذكورة قام على أساس معيار الإنسجام والتجانس، وإن كان التداخل بينها أمراً وارداً في حياة الإنسان، وخصوصاً حين يمارس عدة أنشطة في آن واحد، كتناول الطعام وهو في طريقه الى المدرسة، أو في الصف، أو حين يتداخل النشاط السياسي مع النشاط الديني.

(*) انظر الفقرة (٢) ملحق الدراسة.

ولابد من ملاحظة أن بعض الأنشطة تتميز بالاستمرارية (كالنوم مثلاً) إلا أن بعضها الاخر قد يتغير على نحو واضح مع تغير الأوضاع في المجتمع العراقي مثال على ذلك الحصول على الوقود. كذلك فإن عامل الأمن يبدو واضحاً في خلفية بعض الأنشطة مثل الترويح، والزيارات الاجتماعية وغيرها خصوصاً بالنسبة للمرأة.

٣

استخدام الوقت في الأنشطة المنزلية والأسرية

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 24

استخدام الوقت في الأنشطة المنزلية والأسرية

في مجتمع ما زالت الثقافة التقليدية السائدة فيه تلعب دور الموجه الرئيسي للسلوك، ويقسم العمل الاجتماعي في الأسرة الأبوية على أساس معايير الجنس و العمر ويربط بين وقت المرأة، وحياتها الأسرية في حاضرها ومستقبلها، فإنه من المتوقع أن نجد فروقاً في استخدام الوقت بين الجنسين، كما أنه من المتوقع أن يتسع نطاق تلك الفروق في الريف بالمقارنة مع الحضر.

تظهر البيانات في الجدول (٥)، أن كل الأنشطة ذات العلاقة بالمنزلات المنسوبة للمرأة ثقافياً، تظهر فروقاً زمنية واضحة بالمقارنة مع الرجل. ومن تلك الأنشطة هي تنظيف البيت والعناية بالأطفال، فيما تنحسر الفروق حين يتعلق الأمر بأنشطة عامة، كالنوم والأكل، وفيما يلي مراجعة تفصيلية لكل نشاط:

١.٣ النـوم

تتقارب نسب الأفراد من الجنسين الممارسين لنشاط النوم في التجمعات السكانية الثلاث (تتراوح بين ٩٩,٣٪ و٩٩,٩٪). كما أن المعدلين العام والفعلي يتقاربان في التجمعات الثلاثة، طبقاً للجنس بين (دقيقتين الى ثلاث دقائق).

ويبدو أن النساء في كل من مراكز المحافظات وبقية الحضر والريف يبذلن وقتاً أطول من وقت الرجال في النوم حيث يصل الفرق في المعدلات الفعلية للنشاط بينهما الى ١٣ دقيقة لصالح النساء. ان بعض التفسيرات يمكن أن تستمد من حقيقة أن جهد المرأة المنزلي قد يكون مرهقاً، كما أن ضيق مساحة حياتها الاجتماعية خارج المنزل –بسبب الأوضاع الأمنية– قد يجعلها أكثر ميلاً للنوم. ان ١٣ دقيقة لكل ٢٤ ساعة تعني أن الفرق بين الجنسين يصل الى ٩١ دقيقة في الأسبوع.

٢.٣ الاكـل

لكن الفرق بين الجنسين في نشاط الأكل يبدو أقل من نشاط النوم. إذ تنحسر الفروق بين المعدلين العام والفعلي الى دقيقة واحدة. كما أن نسب الأفراد تتراوح بين (٩٨,٣٪–٩٩,٤٪)، فضلاً عن أن الفرق بين المعدلات الفعلية ينخفض الى دقيقتين.

ومع ذلك فإن النساء يبذلن وقتاً اطول في نشاط الأكل في كل من مراكز المحافظات وبقية الحضر. غير أن الوقت المستخدم من قبل الجنسين في الريف في هذا النشاط هو متساوٍ ويشكل ٨٨ دقيقة يومياً. ويبدو الفرق في مراكز المحافظات أوضح بالمقارنة مع بقية الحضر إذ يصل الى ٥ دقائق، كما مبين في الرسم البياني (١). ان نوعية الأطعمة، وآداب تناول الطعام قد تفسر الفروق ما بين وقت هذا النشاط في الريف والحضر الى جانب الواجبات اليومية لكل فرد.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 27

جـــدول ٥

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الأسبوع في الأنشطة المنزلية والأسرية بحسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المعدلات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	النوم	المعدل العام	٥٧٩,٠	٥٦٤,٠	٥٧٢,٠	٥٧٢,٠	٥٦٢,٠	٥٦٧,٠
		المعدل الفعلي	٥٨٣,٠	٥٦٨,٠	٥٧٥,٠	٥٧٣,٠	٥٦٣,٠	٥٦٨,٠
		٪ المشاركة	٩٩,٤	٩٩,٣	٩٩,٤	٩٩,٩	٩٩,٨	٩٩,٩
٢	الأكل	المعدل العام	٩٥,٠	٩٠,٠	٩٣,٠	٩٥,٠	٩٣,٠	٩٤,٠
		المعدل الفعلي	٩٧,٠	٩٢,٠	٩٤,٠	٩٥,٠	٩٣,٠	٩٤,٠
		٪ المشاركة	٩٨,٣	٩٨,٥	٩٨,٤	٩٩,٣	٩٩,٤	٩٩,٤
٣	تحضير الطعام	المعدل العام	١٠١,٠	٣,٠	٥٢,٠	١١٢,٠	٤,٠	٥٨,٠
		المعدل الفعلي	١٤٠,٠	٤٩,٠	١٣٣,٠	١٤٩,٠	٦١,٠	١٤٢,٠
		٪ المشاركة	٧٢,١	٥,٣	٣٩,١	٧٤,٩	٦,٩	٤٠,٨
٤	تنظيف البيت	المعدل العام	٨٩,٠	١,٠	٤٦,٠	٨٦,٠	٣,٠	٤٤,٠
		المعدل الفعلي	١٣٦,٠	٣٤,٠	١٣٠,٠	١٣١,٠	٤٦,٠	١٢٤,٠
		٪ المشاركة	٦٥,٥	٤,٠	٣٥,١	٦٥,٩	٥,٦	٣٥,٧
٥	العناية بالأطفال	المعدل العام	٤٦,٠	٥,٠	٢٦,٠	٤٢,٠	٥,٠	٢٤,٠
		المعدل الفعلي	١٢٩,٠	٦١,٠	١١٨,٠	١١٥,٠	٧١,٠	١٠٨,٠
		٪ المشاركة	٣٥,٩	٧,٦	٢١,٩	٣٧,١	٦,٩	٢١,٩
٦	الزيارات الاجتماعية	المعدل العام	٣٧,٠	٦١,٠	٤٩,٠	٤١,٠	٦٨,٠	٥٥,٠
		المعدل الفعلي	١٤٥,٠	١٥٩,٠	١٥٣,٠	١٢٢,٠	١٥٢,٠	١٣٩,٠
		٪ المشاركة	٢٥,٤	٣٨,٧	٣٢,٠	٣٣,٣	٤٥,١	٣٩,٣
٧	العناية بالحديقة	المعدل العام	٣,٠	٣,٠	٣,٠	٣,٠	٣,٠	٣,٠
		المعدل الفعلي	٤٣,٠	٥١,٠	٤٦,٠	٤٢,٠	٥٥,٠	٤٨,٠
		٪ المشاركة	٦,٨	٥,٦	٦,٢	٦,٤	٥,٤	٥,٩
٨	شراء السلع والخدمات	المعدل العام	١٦,٠	٢٢,٠	١٩,٠	١٣,٠	١٧,٠	١٥,٠
		المعدل الفعلي	٨١,٠	٩٦,٠	٨٩,٠	٧٩,٠	٨٢,٠	٨١,٠
		٪ المشاركة	١٩,٣	٢٢,٤	٢٠,٨	١٦,٤	٢١,٢	١٨,٨
٩	أعمال منزلية أخرى	المعدل العام	٧٣,٠	١٥,٠	٤٤,٠	٨١,٠	١٧,٠	٤٩,٠
		المعدل الفعلي	١٢٠,٠	٩٧,٠	١١٥,٠	١٢٠,٠	٩٣,٠	١١٤,٠
		٪ المشاركة	٦١,١	١٥,٤	٣٨,٠	٦٧,٥	١٨,٥	٤٢,٩
	المجموع							

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 26

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
٥٩٤,٠	٥٨٠,٠	٥٨٧,٠	٢	٣	٣	١٣	-
٥٩٦,٠	٥٨٢,٠	٥٨٩,٠					
٩٩,٦	٩٩,٦	٩٩,٦					
٨٨,٠	٨٨,٠	٨٨,٠	١	١	١	٢	-
٨٩,٠	٨٩,٠	٨٩,٠					
٩٨,٩	٩٨,٧	٩٨,٨					
١١١,٠	٣,٠	٥٨,٠	٣٩	٤٩	٨٤	٩٤	-
١٥١,٠	٤٤,٠	١٤٤,٠					
٧٢,٧	٥,٨	٤٠,٤					
٩٥,٠	٢,٠	٤٩,٠	٤٧	٣٧	٨٥	٩٨	-
١٤٥,٠	٣٧,٠	١٣٨,٠					
٦٥,٨	٤,٦	٣٥,٨					
٤٥,٠	٥,٠	٢٥,٠	٧٨	٦٠	٨٩	٥٨	-
١٢٣,٠	٦٤,٠	١١٤,٠					
٣٦,٢	٧,٣	٢٢,٠					
٤٨,٠	٨٤,٠	٦٦,٠	٩١	٨٨	٩١	-	١٢٤
١٢٨,٠	١٦١,٠	١٤٧,٠					
٣٧,٦	٥٢,١	٤٤,٧					
٤,٠	٥,٠	٥,٠	٤٤	٥٦	٥٠	-	١٣
٥٧,٠	٧٦,٠	٦٦,٠					
٦,٩	٧,٠	٧,٠					
٦,٠	٢١,٠	١٤,٠	٦٧	٧٤	٧٢	-	١٥
٧٤,٠	١٠٥,٠	٩٦,٠					
٨,٧	٢٠,٢	١٤,٣					
١٠٠,٠	١٥,٠	٥٨,٠	٤٢	٧٩	٧٠	٣٠	-
١٣٩,٠	٩٣,٠	١٣١,٠					
٧١,٥	١٦,٤	٤٤,٥					
			٤١١	٤٤٦	٥٤٥	٢٩٥	١٥٢

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 29

الرسم البياني ١ : المعدل الفعلي للأنشطة المنزلية والأسرية بحسب الجنس (دقيقة/يوم)

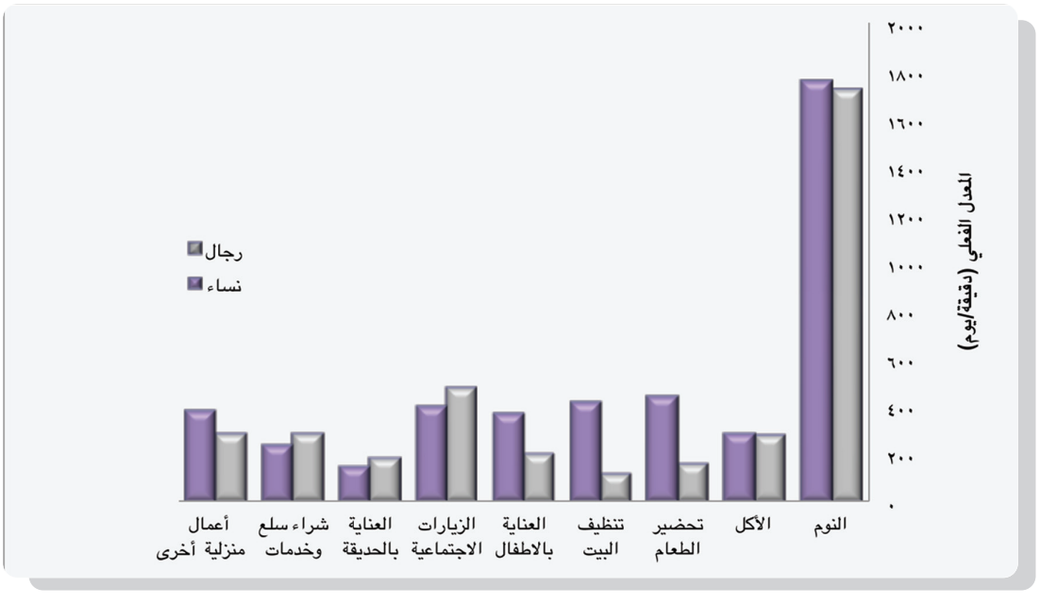

٣.٣ تحضير الطعام

يتعاظم الفرق بين الجنسين حين نتناول بعض الأنشطة المتعلقة بتوزيع العمل الاجتماعي ثقافياً. يشمل ذلك تحضير الطعام الذي يعد في الثقافة السائدة (نشاطاً نسائياً). ومن هنا نلاحظ الفرق الواضح بين المعدلين العام والفعلي ٨٤ دقيقة، كما نلاحظ أن الفرق في المعدلات الفعلية بين الجنسين في التجمعات السكانية الثلاثة يصل الى ٩٤ دقيقة كل أربع وعشرين ساعة أي حوالي أحد عشرة ساعة أسبوعياً.

أما على مستوى التفاصيل فان الوقت الذي يبذله الرجال في التجمعات السكانية الثلاثة يتراوح بين ثلاث الى أربع دقائق يومياً اما بين النساء فيتراوح بين ١٠١ دقيقة في مراكز المحافظات و ١١٢ دقيقة في بقية الحضر، ويقاربها الوقت في الريف فيبلغ ١١١ دقيقة يومياً.

كما يلاحظ الفرق في نسب الممارسين للنشاط إذ تتراوح بين ٥,٣٪ و٦,٩٪ للرجال، وبين ٧٤,٩٪، و ٧٢,١٪ للنساء. ويلاحظ أن نسبة النساء اللواتي يبذلن وقتاً في تحضير الطعام تبلغ ٧٢,١٪ في مراكز المحافظات وترتفع الى ٧٤,٩٪ والى ٧٢,٧٪ في بقية الحضر والريف على التوالي. وقد يرجع ذلك الى توفر المعلبات الغذائية والوجبات الجاهزة في مراكز المحافظات اكثر منها في بقية الحضر والريف. فضلاً عن أن النساء في مراكز المحافظات قد يجدن فرصاً أفضل للعمل خارج المنزل مما يجعلهن أقل التزاماً بهذا النشاط.

٤.٣ تنظيف البيت

تأخذ البيانات في نشاط (تنظيف البيت) نفس الاتجاه، إذ تصل الفروق بين المعدلات العامة والفعلية الى ٨٥ دقيقة كما أن الفرق بين الجنسين في المعدلات الفعلية (في التجمعات السكانية الثلاث) يبلغ ٩٨

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 28

دقيقة. وحين نراجع التفاصيل الواردة في الجدول (٥) نجد أن الرجال يبذلون دقيقة واحدة الى ثلاث دقائق في التجمعات السكانية الثلاثة، اما النساء فيتراوح الوقت الذي يبذلنه بين ٨٩ دقيقة في مراكز المحافظات و ٨٦ دقيقة في بقية الحضر و٩٥ دقيقة في الريف. وبينما تتراوح نسب الأفراد الرجال بين ٤٪ و ٥,٦٪ فان نسب النساء تتراوح بين ٦٥,٥٪ و ٦٥,٩٪.

٥.٣ العناية بالأطفال

يظهر هذا النشاط تبايناً مهماً بين النساء والرجال من حيث الوقت المستخدم. إذ بلغ الفرق بين المعدلات الفعلية في التجمعات السكانية الثلاثة ٥٨ دقيقة لصالح النساء. غير أن نسبة الرجال الذين يمارسون هذا النشاط ترتفع بالمقارنة مع نسب الرجال في نشاطي تحضير الطعام وتنظيف البيت. ويرجع ذلك الى انتشار مبادئ التربية الحديثة، وقبول الرجال –الأباء خصوصاً– فكرة أن مسؤولياتهم إزاء أطفالهم تلزمهم ببذل المزيد من الوقت في قضايا تربيتهم والعناية بهم. ومع ذلك، فأن الفروق بين المعدلات العامة والفعلية تبلغ ٨٩ دقيقة، مما يعني أن عدداً أكبر من المبحوثين لم يسهم فعلاً في هذا النشاط.

تتراوح نسب الرجال الذين استخدموا وقت هذا النشاط بين (٦,٩٪ و ٧,٦٪) أما النساء فان نسب من ساهمن في هذا النشاط تتراوح بين (٣٧٪ و ٣٦٪). وحين يتم توزيع النشاط زمنياً بين الجنسين نجد ان النساء في مراكز المحافظات يبذلن ٤٦ دقيقة يومياً في العناية بالأطفال مقابل ٤٢ دقيقة في بقية الحضر و٤٥ دقيقة في الريف. أن الفروق الزمنية واضحة مما يدل أن هذا النشاط، وبغض النظر عن البيئة، هو نشاط نسائي محدد ثقافياً بالرغم من شيوع مبادئ التربية الحديثة التي تلزم الرجال بواجبات معينة ازاء أطفالهم.

٦.٣ الزيارات الاجتماعية

جمعت بيانات هذا المسح بين نهاية عام ٢٠٠٦ وبداية عام٢٠٠٧، وهو وقت يمثل مرحلة تميزت بالاضطراب الأمني في العراق، حيث القتل على الهوية، والتهجير القسري، وانقطاع المحلات في مراكز الحضر وبقية الحضر، عن بعضها، ما جعل نشاط الزيارات الاجتماعية، حتى بين الأقارب، محدوداً وخصوصاً بالنسبة للنساء اللواتي أصبحت حمايتهن، أو تعرضهن لحوادث التفجير العشوائية، بمثابة هاجس يومي دفع بهن الى العزلة الاجتماعية في منازل ذويهن.

تبين البيانات وجود فروق بين المعدلات الفعلية تصل الى ١٢٤ دقيقة أي أكثر من ساعتين يومياً لصالح الرجال. وتبلغ الفروق بين المعدلات العامة والفعلية ٩١ دقيقة يومياً. ويبدو أن لنسب الأفراد الممارسين للنشاط علاقة عكسية مع مستوى التحضر (٣٢٪ في مراكز المحافظات و ٣٩,٣٪ في بقية الحضر، و ٣٧,٦٪ في الريف). إن ارتفاع نسبتي الممارسين لهذا النشاط في بقية الحضر والريف يرجع الى أن حالة الأمن فيهما كانت أفضل من الحالة الأمنية في مراكز المحافظات[٧].

وعلى مستوى التفاصيل الأخرى نجد أن نسبة الرجال في مراكز المحافظات تفوق نسبة النساء (٣٨,٧٪ للرجال مقابل ٢٥,٤٪ للنساء). وبينما ترتفع النسبتان، في بقية الحضر، فان الفارق بين الجنسين يبقى

[٧] انظر: د. كريم محمد حمزة، الأمن الإنساني للمرأة في عراق ما بعد الحرب الأخيرة، دراسة قدمت لليونيفم، تموز، ٢٠٠٣، وانظر أيضاً: د. كريم محمد حمزة، المرأة العراقية بين عجز السلطة وتخلف المجتمع، دراسة قدمت الى مؤتمر الدراسات العراقية المعاصرة، جامعة فيلادلفيا، عمان، ٢٠٠٦.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 31

واضحاً (٤٥,١٪ للرجال مقابل ٣٣,٣٪ للنساء)، أما في الريف فإن نسبة الرجال تبلغ ٥٢٪ مقابل ٧,٤٤٪ للنساء.

إن كل تلك المؤشرات تؤكد ان علاقات الرجال أكثر انفتاحاً من علاقات النساء. ويتضح ذلك أكثر إذا نظرنا الى طول الوقت المستخدم من كلا الجنسين في التجمعات السكانية الثلاثة، والتي تتلخص في ١٢٤ دقيقة لصالح الرجال وهو وقت يفوق الفروق المحسوبة بين الجنسين في كل الأنشطة الواردة في الجدول. لقد كان لظروف اللاامن التي شهدها المجتمع العراقي أثرها الواضح في تحديد حركة المرأة خارج منزلها.

٧.٣ العناية بالحديقة

أما نشاط العناية بالحديقة المنزلية فهو في الغالب نشاط ذكوري يتطلب قوة بدنية ملائمة. ويلاحظ إبتداءا إنخفاض نسبة الأفراد المشاركين في النشاط من الجنسين إذ تتراوح في التجمعات السكانية الثلاثة بين ٦,٢٪ في مراكز المحافظات و٥,٩٪ في بقية الحضر و٦,٩٪ في الريف. وينخفض الفرق بين المعدلين الى ٥٠ دقيقة، والى ١٣ دقيقة لصالح الرجال كفرق بين المعدلات الفعلية.

إن مثل هذا النشاط يتوقف أيضاً على وجود أو عدم وجود حديقة منزلية، فضلاً عن مساحتها، ومدى توفر الوقت للعناية بهاكما أن كثيراً من الأسر تستخدم فلاحين للقيام بهذا النشاط. وعلى العموم فإن الثقافة السائدة لا ترتب على المرأة مسؤوليات تلزمها بأداء مثل هذا النشاط، كما أن الرجال أنفسهم يعدونه هواية قد لا يمارسونها دائماً.

٨.٣ شراء السلع والخدمات

من المعروف أن كثيراً من أعمال الإرهاب، قد حدثت في الأسواق سواء الكبيرة منها أو الصغيرة، وكذلك فإن كثيراً من أنشطة الشراء أصبحت من واجبات الرجال وإن كان للنساء حضورهن في أسواق معينة، مثل أسواق الخضر، أو بعض أسواق الملابس.

تظهر بيانات الجدول السابق أن نسب الأفراد الرجال تتجاوز نسب النساء، وخصوصاً في الريف حيث يبلغ الفارق النسبي أقصاه ٢٠,٢٪ للرجال مقابل ٨,٧٪ للنساء. ويعود ذلك الى أن الأسرة الريفية غالباً ما تكون مكتفية الى حد ما غذائياً إلا أنها تحتاج أيضاً الى سلع وخدمات من المدن القريبة (الأقضية والنواحي المصنفة في فئة بقية الحضر). كما أن هذه المدن تحتاج الى سلع من مراكز المحافظات، ولذلك فإن تواجد الأسواق، وتنوع تخصصاتها وبضائعها، يجعل عملية التسوق أسهل في مراكز المحافظات وبقية الحضر عنه في الريف إذ ينخفض الفرق النسبي بين الجنسين الى ثلاث نقاط نسبية في المراكز، والى ٢,٤ نقطة نسبية في بقية الحضر مقابل ١١,٥ نقطة نسبية في الريف. ويلاحظ أن الاوضاع الاستثنائية جعلت معظم المناطق والمحلات في المراكز وبقية الحضر مكتفية ببضائعها فلا يضطر السكان للتسوق من منطقة أخرى ويعرضون أنفسهم بالتالي للمخاطر إلا حين يتعلق الأمر بسلع معينة لا يجدونها في أسواق محلاتهم. وعلى العموم فإن كثيراً من أنشطة التسوق يقوم بها الرجال ولذلك يصل الفرق بين الجنسين طبقاً للمعدلات الفعلية للنشاط الى ١٥ دقيقة يومياً لصالح الرجال.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 30

٣

٩.٣ أعمال منزلية أخرى

هناك بالإضافة الى ما تقدم أعمال منزلية غير مصنفة تتفوق فيها النساء الى حد كبير، إذ أن نسب الأفراد القائمين في النشاط تظهر تفوق النساء في كل التجمعات السكانية ويبلغ الفرق أقصاه في الريف ٥٥ نقطة نسبية للنساء وفي مراكز الحضر يبلغ الفرق بين الجنسين ٤٥,٧ نقطة مقابل ٤٩ نقطة نسبية في بقية الحضر.

إن أطول وقت في هذا النشاط تبذله النساء في الريف ويبلغ ١٣٩ دقيقة مقابل ١٢٠ دقيقة في كل من مراكز المحافظات وبقية الحضر، أما الرجال فيتقارب الوقت المستخدم من قبلهم متراوحاً بين ٩٧ دقيقة في المراكز و٩٣ دقيقة في كل من بقية الحضر والريف. ويمكن القول أن طول الوقت المستخدم من قبل النساء في الريف يرجع الى طبيعة الواجبات التي تتحمل المرأة أعباءها في الأسرة الريفية، ومنها الحصول على الحليب أو الحصاد، أو تصنيع بعض المواد الغذائية.

ان نظرة شاملة للجدول (٥) تظهر أن مجموع الفروق بين المعدلات الفعلية للأنشطة المنزلية والأسرية تبلغ ٢٩٥ دقيقة يومياً أي حوالي خمس ساعات مقابل ١٥٢دقيقة للرجال أي حوالي ساعتين ونصف الساعة. بينما يبلغ الفرق بين المعدلات العامة والفعلية ٥٤٥ دقيقة.

تظهر بيانات أخرى من المسح الإجتماعي والإقتصادي للاسرة في العراق أن معدل الوقت الذي تستخدمه النساء في الانشطة المنمطة ثقافياً يختلف عن ذلك الذي يستخدمه الرجال. ففي سبيل المثال، تستخدم النساء ٩٠ دقيقة في تنظيف البيت و ١٠٧ دقائق في تحضير الطعام مقابل ٢ دقيقة و ٣ دقائق على التوالي للرجال.

وينحسر الفرق في معدل الوقت المستخدم في نشاط العناية بالأطفال (٤٥ دقيقة للنساء مقابل ٥ دقائق للرجال) كما ينحسر معدل الوقت المستخدم في نشاط المذاكرة المنزلية والبحث (٢٧ دقيقة للنساء مقابل ٢٥ دقيقة للرجال) لصالح الرجال. ويمكن القول أن معدل الوقت المستخدم من قبل الرجال في الأنشطة التي تجري خارج المنزل كالذهاب الى المدرسة، أو الدوام في الصف، والزيارات الاجتماعية. يزيد على ذلك الذي تستخدمه النساء[٨] مما يوفر مؤشراً على أن النساء أشد ارتباطا بحياة المنزل. ويرجع ذلك جزئياً على الأقل الى الاوضاع الاستثنائية التي سادت في العراق.

ويلاحظ أيضاً ان الوقت الذي تستخدمه ربات البيوت المتفرغات للعمل المنزلي يبدو مرتفعاً في الأنشطة المنزلية والأسرية إذا قورن بمعدل الوقت المستخدم من قبل النساء ككل. فمثلاً تبذل النساء عموماً ١٠٧ دقائق في تحضير الطعام مقابل ١٣٥ دقيقة يومياً للمتفرغات للعمل المنزلي. كما تبذل النساء عموماً ٩٠ دقيقة في تنظيف البيت مقابل ١٠٩ دقائق يومياً للتفرغات. أما معدل الوقت المستخدم في العناية بالأطفال فهو ٤٥ دقيقة للنساء عموماً مقابل ٥٨ دقيقة للمتفرغات[٩].

[٨] المسح الإجتماعي والإقتصادي للاسرة في العراق، ص٣٩٣ و ٣٩٦.
[٩] نفس المصدر، ص٣٩٣.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 33

٤

استخدام الوقت في أنشطة العمل

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:11 AM Page 32

استخدام الوقت في أنشطة العمل

ان أنشطة العمل هي الأعمال اليدوية، والعمل بوصفه (مهنة) وما يتصل بها من أنشطة. ثم الذهاب إلى مكان العمل والعودة منه. ومع أن هذه الأصناف لا تغطي كل الأنشطة التي يمكن أن يغطيها مفهوم العمل فأنها توفر مؤشرات مفيدة للمقارنة على أساس الجنس والتجمعات السكانية الثلاثة (الجدول ٦) وفيما يلي مراجعة تفصيلية لكل نشاط.

١.٤ الأعمال اليدوية

الأعمال اليدوية (كالحياكة، والخياطة، وبعض الصناعات الشعبية البسيطة) هي في الغالب أنشطة محسوبة ثقافياً للنساء، ولذلك نجد عند مراجعة البيانات في الرسم البياني (٢) أن نسب الأفراد من النساء تتفوق على الرجال في كل التجمعات السكانية. إذ تبلغ الفروق النسبية بين الجنسين ٣,٤ و ٦,٦ و ٣,١ نقطة نسبية في التجمعات الثلاثة على التوالي. ويلاحظ أن الفارق في الريف ينحسر نسبياً بين الجنسين حيث يشارك الرجال في بعض هذه الأنشطة مع النساء. إلا أن الفرق يبدو أوضح في بقية الحضر أي الأقضية والنواحي، وهي في الغالب ذات ثقافة تتأرجح بين نظامين للقيم (ريفي/ حضري) مما يجعل مسافة الفروق في الأنشطة اليومية بين الجنسين أوسع منها في الحضر. ولا شك أن الأمر يتوقف على نوع هذه الأعمال اليدوية.

كذلك تظهر البيانات أن هناك فروق بين المعدلين العام والفعلي تبلغ ٥٧ دقيقة، وأن الفرق بين المعدلين الفعليين للجنسين يبلغ ٢٨ دقيقة يومياً لصالح النساء. بمعنى أن النساء يتفوقن على الرجال في الوقت الذي يستخدمنه في هذا النشاط بحوالي نصف ساعة يومياً أو ١٩٦ دقيقة أسبوعياً. لذلك يمكن القول ان هذه الاعمال تنسجم مع الثقافة المجتمعية والتي تعتبر ممارسة هذه الأنشطة هي من الواجبات البيتية للمرأة.

أن الملاحظات الميدانية– وخصوصاً في مراكز المحافظات– تظهر أن كثيراً من النساء اللواتي تعرضن للعزلة بسبب سوء الحالة الامنية، واضطرار بعضهن لترك الدراسة أو العمل، اصبحن يشغلن أوقات فراغهن بالخياطة والحياكة، أو ممارسة مهنة تجميل النساء في بيوتهن، أو تطريز الملابس وغيرها.

أن الفروقات الزمنية للمعدلات الفعلية للاعمال اليدوية بين الجنسين تتراوح بين ٢٧ دقيقة في المراكز و١٩ دقيقة في بقية الحضر و٤١ دقيقة يومياً في الريف (الرسم البياني ٢). ويعود ذلك الى تنوع الأنشطة التي تقوم بها النساء في الريف الى جانب الخياطة والحياكة، فهناك الصناعات الشعبية المعتمدة على سعف النخيل، وجمع الأعشاب ذات الوظائف الطبية، فضلاً عن حياكة البسط التقليدية. كل ذلك الى جانب الوظائف المنزلية للمرأة، مما يجعل العبء عليها أثقل، وان كانت معظم هذه الأعمال اليدوية تقع على عاتق الشابات .

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 35

جـــــدول ٦

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في انشطة العمل بحسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المعدلات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	الأعمال اليدوية	المعدل العام	٥,٠	١,٠	٣,٠	٧,٠	٢,٠	٤,٠
		المعدل الفعلي	٦٤,٠	٣٧,٠	٥٥,٠	٧١,٠	٥٢,٠	٦٦,٠
		٪ المشاركة	٧,٢	٣,٨	٥,٢	٩,٩	٣,٣	٦,٦
٢	العمل والأنشطة المتعلقة به	المعدل العام	٢٥,٠	١٨٢,٠	١٠٣,٠	١٤,٠	١٧٣,٠	٩٤,٠
		المعدل الفعلي	١٩٩,٠	٣٩٥,٠	٣٥٣,٠	١٥٤,٠	٣٧٩,٠	٣٤١,٠
		٪ المشاركة	١٢,٦	٤٦,٠	٢٩,١	٩,٣	٤٥,٧	٢٧,٥
٣	الذهاب الى العمل والعودة منه	المعدل العام	٦,٠	٦٢,٠	٣٣,٠	٥,٠	٥٦,٠	٣٠,٠
		المعدل الفعلي	١٠٨,٠	١٤٧,٠	١٤٣,٠	١١٣,٠	١٤٥,٠	١٤٢,٠
		٪ المشاركة	٥,٣	٤٢,٠	٢٣,٥	٤,٢	٣٨,٦	٢١,٤
المجموع								

الرسم البياني ٢ : المعدل الفعلي لانشطة العمل بحسب الجنس

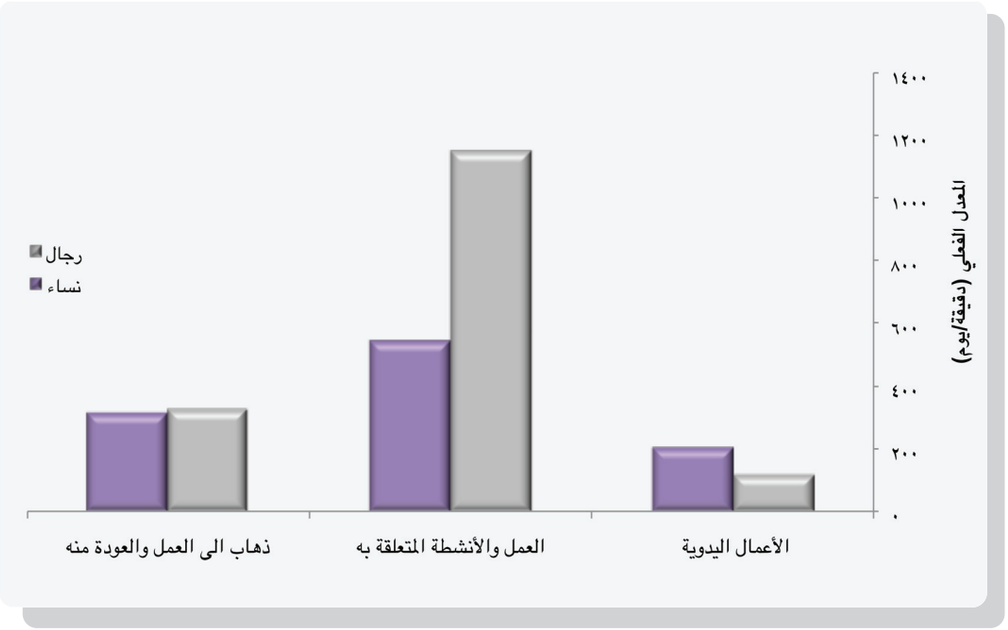

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 34

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
٥,٠	١,٠	٣,٠	٦٣	٣٩	٥٧	٢٨	-
٧٢,٠	٣١,٠	٥٨,٠					
٦,٤	٣,٣	٤,٩					
٢٩,٠	١٧٤,٠	١٠٠,٠	١٦٣	٢٠٨	٢٤٣	-	١٩٩
١٩٢,٠	٣٧٥,٠	٣٢٨,٠					
١٥,٢	٤٦,٣	٣٠,٢					
٦,٠	٥١,٠	٢٨,٠	١٠٠	٨٧	١٠٨	-	٣٩
٩٣,٠	٣٦,٠	١٣٠,٠					
٦,١	٣٧,٨	٢١٦,٠					
			٣٢٦	٣٣٤	٤٠٨	٢٨	٢٣٨

٤.٤ العمل والأنشطة المتعلقة به

من المعلوم أن انهيار مؤسسات الدولة العراقية وتدمير ونهب منشأتها المختلفة، الى جانب حل المؤسسات الأمنية والعسكرية والاعلامية، قد فرض البطالة على ألاف العراقيين، كما أن أعمال الإرهاب والقتل على الهوية، جعلت كثيراً من الأفراد- رجالاً ونساءً- يلزمون بيوتهم، وخصوصاً ممن كانوا يمارسون مهنهم

في مناطق ذات طابع طائفي مختلف. ولذلك اضطر بعضهم لممارسة مهن داخل حدود محلاتهم أو مناطق سكنهم[×]. وتبين البيانات أن الرجال يتفوقون على النساء سواء في نسب الأشخاص الممارسين للنشاط أو في الفروق بين المعدلات الفعلية، أو الفروق بين المعدلين العام والفعلي. تبلغ نسبة المشاركة للنشاط في المراكز ٤٦٪ من الرجال، مقابل ١٢,٦٪ فقط للنساء بفارق ٣٣,٤ نقطة نسبية.

أما في بقية الحضر فإن الفرق يرتفع الى ٣٦,٤ نقطة، ثم ينخفض الى ٣١ نقطة نسبية في الريف. ويلاحظ أن نشاط المرأة في الريف يتداخل مع وظائفها الأسرية فلا يعد مهنه بالمعنى المعروف كما هي الحال في الحضر. اما الفارق بين الجنسين في المراكز وبين بقية الحضر، فيمكن أن يعود الى الظروف الأمنية التي فرضت على النساء بطالة قسرية، لذلك فان نسبة الأشخاص الرجال المساهمين في هذا النشاط كانت عالية في الحضر مقارنة مع النساء[××].

× المحلة وحدة اجتماعية- سكانية- حضرية كانت في الماضي مميزة من حيث الأصول الجغرافية و/أو العشائرية أو الدينية لسكانها، ثم انفتحت على بعضها على نحو متسارع بعد تكوين الدولة العراقية ١٩٢١. إلا أنها بعد نيسان ٢٠٠٣ وحدوث الصراع الطائفي، انغلقت على ذاتها مرة أخرى وشهدت عمليات تهجير قسري واسعة بهدف جعلها (صافية) من ناحية الهوية الطائفية (ينظر: د. كريم محمد حمزة، التهجير القسري في العراق، دراسة قدمت للمشاركة في فصل الأمن الإنساني/ تقرير التنمية البشرية، بناء الإنسان، بناء العراق، ٢٠٠٩.

×× بلغ معدل النشاط الاقتصادي في العراق حسب IHSES لسنة ٢٠٠٧ للأفراد بعمر (١٥) سنة فأكثر (٧٤,٦٪) للرجال و (١٢,٨) للنساء. وبلغ معدل البطالة في العام ذاته (١١,٧٪) وهو متساوٍ للجنسين وكان في سنة ٢٠٠٦ (١٧,٥٪) (نتائج مسح التشغيل والبطالة، ٢٠٠٦، الجهاز المركزي للإحصاء).

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 37

وعند مقارنة المعدلات الفعلية للوقت المستخدم من الجنسين موزعاً على التجمعات السكانية الثلاثة، نجد أن الرجال متفوقون على النساء بمقدار ١٩٩ دقيقة يومياً أي حوالي ٣,٣ ساعة. ولأن النساء أقل اسهاماً من الرجال في هذه الأنشطة المهنية فان الفرق بين المعدلين العام والفعلي يبلغ ٤٠٨ دقائق.

إن مراجعة للوقت المستخدم في هذا النشاط طبقاً للتجمعات الثلاثة، تظهر تفوق الرجال على النساء ١٩٦ دقيقة في المركز و٢٢٥ في بقية الحضر و١٨٣ في الريف. إن جانباً من هذه الفروق قد يفسره مفهوم العمل ذاته. ففي كثير من مناطق الحضر، صارت الأسرة تستقطع من منزلها مكاناً تستخدمه كدكان صغير، غالباً ما تديره النساء للحصول على دخل إضافي، إلا أن السؤال حول عمل المرأة هذا، لا تصنف اجاباته على أنه مهنة بالمعنى الفني. إن الوقت الذي تستخدمه النساء في العمل والأنشطة المتصلة به يتجاوز ذلك الذي أشرنا اليه وهو أنهن يستخدمنه في نشاط الأعمال اليدوية وخصوصاً في مراكز المحافظات حيث يبلغ ١٩٩ دقيقة كمعدل فعلي، مقابل ١٥٤ دقيقة في بقية الحضر و١٩٢ دقيقة في الريف.

ان عمل المرأة في الريف يتداخل، كما ذكرنا، مع وظائفها الأسرية والمنزلية من جهة، كما أنه ينطوي على تنوع كبير، لكنه في الوقت نفسه يعبر عن نمط الحياة في الريف، ولذلك تنخفض نسبة العمل المأجور للنساء في الريف بشكل عام.

ان الفرق بين الجنسين في نشاط العمل يبدو واضحا لصالح الرجال، وهي نتيجة تعكس ضغوط الأوضاع الأمنية على النساء. كما أنها في الوقت نفسه تعكس بنية التوزيع المهني على أساس الجنس في العراق، وهو توزيع ينطوي على تمييز واضح ضد النساء، ويعكس بالتالي مساهمة تقل حجماً ونوعاً عن الرجال.

جـــدول ٧

الوقت المستخدم في العمل والذهاب اليه والعودة منه كل (٢٤) ساعة حسب الجنس والتجمع السكاني (دقيقة)

الفئات	مراكز المحافظات		بقية الحضر		ريف	
	امرأة	رجل	امرأة	رجل	امرأة	رجل
العمل والأنشطة المتعلقة به	١٩٩	٣٩٥	١٥٤	٣٧٩	١٩٢	٣٧٥
الذهاب الى العمل والعودة منه	١٠٨	١٤٧	١١٣	١٤٥	٩٣	١٣٦
الفرق الزمني	٩١	٢٤٨	٤١	٢٣٤	٩٩	٢٣٩

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 36

٤

٣.٤ الذهاب الى العمل والعودة منه

تظهر بيانات الجدول (٧) ان الرجال يتفوقون على النساء في الوقت المستخدم لهذا النشاط. لكننا إذا قارنا بين الوقت المستخدم في العمل، والوقت المستخدم في الذهاب الى العمل والعودة منه للجنسين سنجد ما يلي (طبقاً للمعدلات الفعلية).

أن الرجال في فئة العمل يتفوقون من حيث الوقت المستخدم على النساء كذلك في فئة الذهاب والعودة من العمل، فهم في الحقيقة يعملون، لكن كثيراً منهم أصبح عملهم في حدود مناطق سكنهم، تجنباً للمخاطر. كذلك ينخفض وقت النساء في فئة الذهاب الى العمل والعودة منه بالمقارنة مع وقت فئة العمل للسبب ذاته. فالناس، وكآلية دفاعية، ولكي يستمر حصولهم على دخل يمكنهم من العيش في خضم فوضى ومخاطر اللاأمن، ظلوا يمارسون أنشطة العمل، ولكنهم قلصوا حركتهم الجغرافية، ووقت نشاطهم في الذهاب والعودة، وخصوصاً الرجال الذين كانت التهديدات أكثر ملاحقة لهم، إلا أن الفرق بين الفئتين لم يكن ضئيلاً بالنسبة للنساء أيضاً.

كما يبين الجدول ذاته الفروق الوقتية بين الجنسين في نشاط الذهاب والعودة من العمل حيث يستغرق ٣٩ دقيقة في المراكز و ٣٢ دقيقة في بقية الحضر و ٥٧ دقيقة في الريف. إن ارتفاع الفارق في الريف يرجع الى أن النساء اللواتي يعملن في الحقول والمزارع قد يكن مضطرات لاستخدام وقت أطول نظراً لبعد أماكن العمل عن أماكن السكن، أو أنهن في الغالب يذهبن ويرجعن مشياً على الاقدام. أما في الحضر فان كثيراً من النساء أوجدن ترتيبات معينة منها العمل في المنزل، او في دائرة، أو مدرسة قريبة من المنزل، وهو أمر شائع في العراق او أن وسائل المواصلات متاحة لهن.

إن الوقت الذي يبذله الرجال سواء في العمل أو في الذهاب اليه والعودة منه يتجاوز ذلك الذي تبذله النساء. غير أن اللواتي تفرغن للعمل المنزلي يستخدمن معدلاً وقتياً يزيد بدقيقة واحدة عن النساء كمجموع في نشاط الأعمال اليدوية، وهي في الغالب أنشطة تمارس في المنزل. كما أن النساء يتفوقن على الرجال في معدل الوقت المستخدم يومياً في هذا النشاط (دقيقة واحدة للرجال مقابل ٥ دقائق للنساء)[١٠].

ان مسألة عمل المرأة في العراق تتسم بسمات بعضها شائع في العديد من المجتمعات النامية، ونعني على سبيل المثال انقسامية الريف والحضر، وضآلة مخرجات التنمية والشكوك التي يضفيها المجتمع على مشاركة المرأة للرجل في العمل، فضلاً عن ان مشاركة النساء في قوة العمل في البلدان العربية واطئة في كلا الجانبين الحضري والريفي. وفي اعتقادنا ان خطط التنمية ركزت على الاستثمارات الرأسمالية، بهدف زيادة الدخل القومي دون ان تركز على العوامل الثقافية التي تحدد نمط تقسيم العمل الاجتماعي، وترسم خارطة الادوار طبقا للجنس والعمر والنسب وغيرها. وفي العراق كان تأثير تلك العوامل يتعاظم بسبب سلسلة الحروب والنزاعات من جهة وبسبب حقيقة ان الدولة اهتمت بإصدار تشريعات تقر مبدأ المساواة[*]، الا انها لم تفعل الكثير لضمان تطبيقها.

[١٠] المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق، ص ٣٩٣

[*] صادق العراق على اتفاقية منع كل أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) عام ١٩٨٦ كما صادق على العهود الدولية وانضم الى العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام ١٩٧١ من جانب اخر تظهر البيانات المتاحة بلوغ . عدد النساء في البرلمان لعام ٢٠٠٥ (٨٧) امرأة من اصل (٢٧٥) اي ما نسبته ٣١٪ وحصلت النساء ايضا على (٢٨٪) من اجمالي أعضاء المجالس المحلية. ولكن عدد النساء تراجع في البرلمان عام ٢٠٠٨ الى (٧٨) امرأة. كما ان المرأة غائبة او مغيبة عن الحوار السياسي (التقرير الوطني لحال التنمية البشرية– العراق– ٢٠٠٨– ص ١٥٥).

minebidi

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 39

جـــدول ٨

معدل البطالة بين الجنسين للسنوات ٢٠٠٦-٢٠٠٨

	نساء	رجال
٢٠٠٦	٢٢,٦٥	١٦,١٦
٢٠٠٧	١٤,٧	١١,٧
٢٠٠٨	٢٥,٠١	١٣,٧

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء مسح التشغيل والبطالة للسنوات ٢٠٠٦– ٢٠٠٨ (*)

ان عمل المرأة في العراق يواجه إشكالات عديدة. لعل اولها ان ملامح سوق العمل لم تتضح بعد رغم إقرار قانون للاستثمار واتجاه النية لإصدار قانون عمل وضمان اجتماعي موحد. ورغم التمييزالايجابي ممثلا بالكوتا النسائية التي سمحت بوجود عدد من النائبات في مجلس النواب ومجالس المحافظات ومجلس الوزراء. ولعل من اهم تلك الإشكالات، هو ان سوق العمل يتسم بثقافة تمييزية. اذ كظاهرة عامة لاتشكل النساء سوى ١,١ مليون امرأة من مجموع ٦,٧ مليون شخص هم في سن العمل اي ان نسبة مساهمة النساء لاتزيد على ١٣٪ طبقاً لبيانات عام ٢٠٠٤.

وتبين بيانات الجدول (٨) ان معدل البطالة بين النساء قد ارتفع خلال السنوات ٢٠٠٦–٢٠٠٨ وان ساعات العمل الاسبوعية تختلف زيادة او نقصاناً بحسب الجنس. اذ ان نسبة الإناث اللاتي يعملن اقل من ٢٠ ساعة في الاسبوع هي ٣٢٪ مقابل ٩٪ للذكور. اما اللواتي يعملن ٣٥ ساعة وأكثر فان نسبتهن تبلغ ٢٥٪ مقابل ٦١٪ للذكور. ويمكن الافتراض ان لذلك تأثيره على الدخل. ويلاحظ ان النساء في الريف يمارسن اعمالاً شاقة ولساعات طويلة كجزء من ادوارهن الاسرية غير انهن لايحصلن بالضرورة على اجر.

بل ان المراة في الريف محاصرة بظواهر سلبية تجعلها منتهكة الحقوق، ففي سبيل المثال الزواج من الأقارب يهدف الى أبقاء ملكية الارض وما يتصل بها في حدود ملكية الاسرة. كما ان زواجها المبكر يجعلها مسؤولة عن عدد من الابناء الذين يضاعفون من معاناتها. ان عدم حصول المرأة على اجر في الريف، باستثناء من يعملن في مكابس التمور، وفي صناعات التعليب الاخرى، او في معامل الحياكة الصغيرة، وغيرها، يجعلهن اكثر اتكالية على الرجل وبالتالي اقل قدرة على الرفض واكثر رضوخاً.

(*) وكانت لجنة سيداو في الامم المتحدة قد ابدت قلقها بخصوص التقرير الذي قدمه العراق مؤخراً فيما يتعلق بالمشاركة المتدنية للمرأة في سوق العمل (جمعية المحامين والقضاة الأمريكيين– وضع المرأة في العراق– مشروع تطوير التغذية في العراق– ٢٠٠٠٦– ص١٩٠.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 38

اما في الحضر فان الوضع مختلف نسبياً. وخصوصاً وان النسبة الاعلى من النساء يعملن في القطاع العام والحكومي. ومع ذلك فان عمالة النساء مدفوعة الاجر في القطاع غير الزراعي لا تزال منخفضة جداً رغم أرتفاعها خلال السنوات، فقد بلغت ١٥,٣٪ فقط عام ٢٠٠٦ بعد ان كانت ١٠,٦٪ في سنة ١٩٩٠[١١].

انه من المهم ملاحظة ان الفجوة في الاجور بين النساء والرجال تعكس مسألتين مهمتين اولهما ان سوق العمل يؤسس قاعدة تفضيل للرجال على النساء بحجة انهن يحصلن على اجازات او ان انتاجيتهن ضعيفة. وثانيهما ان الثقافة السائدة تعزز فكرة ان مكان المرأة في البيت، وان اعدادها الاجتماعي يستهدف تدريبها على ممارسة الادوار الاسرية. كما ان غياب قوانين الحد الادنى للاجور يخلق عقبات امام تقويم ما اذا كانت المرأة تأخذ اجراً مساوياً للرجل[١٢].

من جانب اخر فأن التمييز ضد النساء في سوق العمل المنتج (المعتمد بموجب نظام الحسابات القومية SNA) وفي أنشطة العمل في المنزل يظهر ان النساء اكثر مدعاة لفقر الوقت من الرجال عندما يؤخذ بعين الاعتبار ساعات عملهن في المنازل، حيث ان المهام المنزلية كالطبخ، ورعاية الاطفال، وكبار، السن كلها امور مهمة لادامة حياة العائلة وانتظامها. غير ان الوقت الذي يصرف على هذه الفعاليات مرتبط فرضياً بفقر الأسرة. فالاسرة في الريف تعتمد على النساء في قضاء الكثير من المهام اليومية.

[١١] د. كريم محمد حمزة– بعض المظاهر والانعكاسات الاجتماعية للفقر في العراق– ورقة خلفية من اوراق الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق– ٢٠٠٩– ص٢٣.

[١٢] نفس المصدر السابق.

جـــدول ٩

توزيع الافراد العاملين بأجر (بعمر ١٥ سنة فأكثر) خلال الـ ١٢ شهراً الماضية بحسب الجنس والبيئة (نسبة مئوية)

البيئة	نساء	رجال
مركز محافظة	١٦,٩	٨٣,١
بقية الحضر	١٣,١	٨٦,٩
ريف	٦,٨	٩٣,٢
المجموع	١٣,٧	٨٦,٣

المصدر: -IHSES ص٧١٨.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 41

لذلك فان أعباء العمل المنزلي للاناث كباراً وصغاراً في الريف، اعلى منها في الحضر فالبنات بعمر ١٠–١٤سنة يشتغلن في الاعمال المنزلية حوالي ٢٧ ساعة في الريف مقابل ١٧ ساعة في الحضر، والنساء يقضين ٤٥ ساعة في الاعمال المنزلية في الريف مقابل ٤١ ساعة في الحضر[١٣].

وقد دفعت الكثير من الاسباب بألاف من النساء نحو سوق العمل الهامشي الذي لا يحظى بأية ضمانات قانونية والتي تمارس في دائرة الأسرة وبدون أجر. اذ ان ألافا من الأسر حولت جزءاً من حديقة المنزل او من احدى غرفه، دكاناً او مخزناً صغيراً تعمل فيه فتيات الاسرة ونسائها دون ان يحصلن على أجر. فالاب، او الزوج، او الاخ الكبير هو الذي يستلم المنافع وهو الذي يصرفها على الاسرة.

ان العمل غير المأجور للنساء لا يدخل ضمن حسابات الدخل القومي، بل هو مجرد ارقام سوداء. مع الاشارة الى ان نسبة النساء اللواتي يعملن باجر خارج المنزل قد تزايدت منذ عام ١٩٦٨ ولكن فقط في مجالات معينة كالتعليم الابتدائي والثانوي والتمريض[١٤].

ان الاختلاف في معدل نشاط او مشاركة النساء في قوة العمل لقاء اجر خارج المنزل في بعض بلدان العالم الثالث يرجع الى التاثير السلبي المركب للتقاليد المحلية وانماط التفكير السائدة. لقد درست ظاهرة عمل النساء في ١٠٠ بلد من ضمنها عدد من البلدان الأسلامية العربية، وغير العربية ووجد ان مشاركة النساء في ميدان العمل لقاء اجر خارج المنزل تنوعت تبعاً لعدد معين من العوامل التي ميزت هذه المجتمعات ومنها مدى توازن مستويات التنمية على الصعيد القومي او بأية درجة نمت وتوسعت على القطاعات غير الزراعية[١٥].

[١٣] د. مهدي محسن العلاق– وطأة الفقر من منظور النوع الاجتماعي – ورقة خلفية لدراسة استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق – بغداد– كانون اول– ٢٠٠٨– ص ٤٣.

[١٤] د. لاهاي عبد الحسين– اثر التنمية والحرب على النساء في العراق ١٩٦٨– ١٩٨٨ بغداد– دار الشؤون الثقافية– ٢٠٠٦– ص ٥١.

[١٥] نفس المصدر – ص ٩٠– ص ٩٣.

جـــدول ١٠

متوسط استخدام الوقت العام للإفراد بعمر (١٥) سنة فأكثر في أنشطة العمل بحسب الجنس والفئات الخمسية للدخل (ساعة / أسبوع)

	فئات الدخل الخمسية					
	الأفقر خمس ١	الأفقر خمس ٢	الأفقر خمس ٣	الأفقر خمس ٤	الاغنى خمس ٥	الأجمالي
نساء	٣,٨	٣,٨	٤,٧	٤,٢	٦,٤	٤,٧
رجال	٢٧,٠	٢٧,٧	٢٦,٥	٢٨,٧	٢٧,٩	٢٧,٦
حضر	١٤,٤	١٥,٥	١٥,٣	١٦,٣	١٦,٩	١٦,٠
ريف	١٥,٩	١٥,٦	١٧,٢	١٥,٦	١٥,٨	١٦,٠
المجموع	١٥,١	١٥,٥	١٥,٨	١٦,٢	١٦,٧	١٦,٠

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 40

ويلاحظ ان نسبة النساء متدنية جداً وخصوصاً في الريف، بل ان نسبة الاطفال الاناث العاملات اللواتي تقل اعمارهن عن ١٤ سنة تبلغ في الريف ١٠,٤٤٪ مقابل ٢,٩٪ في حضر المركز و ٢,٦٪ في حضر الاطراف[١٦].

من جانب اخر اظهر المسح المذكور علاقة ما بين انشطة العمل للافراد بعمر (١٥) سنة فأكثر، وبين مستويات دخلهم كما هو مبين في الجدول (١٠).

ويتضح ان النساء الافقر يستخدمن متوسط زمن يبلغ ٣,٨ ساعة اسبوعيا في العمل مقابل ٦,٤ ساعة اسبوعياً للرجال. اما فيما يتعلق بالاطفال في عمر ١٤ سنة وأقل، فقد اظهرت بيانات المسح وجود فروق في متوسط عدد ساعات الاشتغال بين الذكور والاناث، حيث يزيد متوسط الوقت المستخدم في نشاط العمل للذكور على ما هو عليه للاناث، ويرتفع متوسط عدد ساعات العمل بالنسبة للاطفال غير الملتحقين بالدراسة بشكل واضح سواء للذكور او الاناث[١٧].

[١٦] الجهاز المركزي للاحصاء– نتائج مسح التشغيل والبطالة في– العراق– لسنة ٢٠٠٨– نيسان– ٢٠٠٩– ص٢٨.

[١٧] د. مهدي محسن العلاق– وطأة الفقر من منظور النوع الاجتماعي– ورقة خلفية لدراسة أستراتيجية التخفيف من الفقر في العراق– بغداد– كانون اول– ٢٠٠٨– ص٤٠.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 43

٥

استخدام الوقت في الأنشطة الدراسية

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 42

استخدام الوقت في الأنشطة الدراسية

تتضمن هذه الأنشطة أربع فئات تغطي الى حد ما أنشطة تتعلق بالدراسة والثقافة وهي: الذهاب الى المدرسة والعودة منها– والدوام في الصفوف الدراسية– والمذاكرة والبحث– ثم المطالعة. ولعل من المفيد أن نلاحظ أن النظام التعليمي في العراق تعرض لهزات كبرى امتدت منذ تفاقم آثار الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨) مروراً بحرب الخليج الثانية، والحصار الدولي، وصولاً الى ما ترتب على الاحتلال، والصراعات الطائفية، وأعمال العنف الإرهابية. لقد كان النظام التعليمي ضحية نقص التمويل، ودمار المدارس، وتراجع الكفاءة التعليمية والتربوية، ومخاطر البيئة المحيطة بالمدرسة، وغيرها ما جعل الإقبال على المدارس (التحاقاً أو مواصلة للدراسة، والنجاح فيها) ينحسر بدرجة واضحة وخصوصاً بين النساء[×].

ويظهر الجدول (١١) النتائج التالية:

١.٥ الذهاب الى المدرسة والعودة منها

ان نسب المشاركة في هذا النشاط في مراكز الحضر وبقية الحضر متقاربة (٧,٣٪ و ٧,١٪ على التوالي) لكن النسبة تنخفض في الريف الى ٥,٦٪ ولذلك يرتفع الفرق بين المعدلين الفعلي والعام الى ٤٣ دقيقة. أما بالنسبة للجنس فإن النساء في المراكز الحضرية يبذلن ٤٧ دقيقة يومياً في هذا النشاط مقابل ٤١ دقيقة للرجال بفارق ستة دقائق لصالحهن ولكن الصورة تختلف في بقية الحضر إذ يتفوق الرجال على النساء بحوالي ١١ دقيقة. ويبلغ هذا الفارق في الريف ١٠ دقائق يومياً لصالح الرجال أيضاً وبالتالي فأن الفارق بين المعدلات الفعلية للجنسين يبلغ اربع دقائق يومياً في التجمعات السكانية الثلاثة لصالح الرجال (الرسم البياني ٣).

الرسم البياني ٣: المعدل الفعلي للانشطة المدرسية بحسب الجنس (دقيقة/يوم)

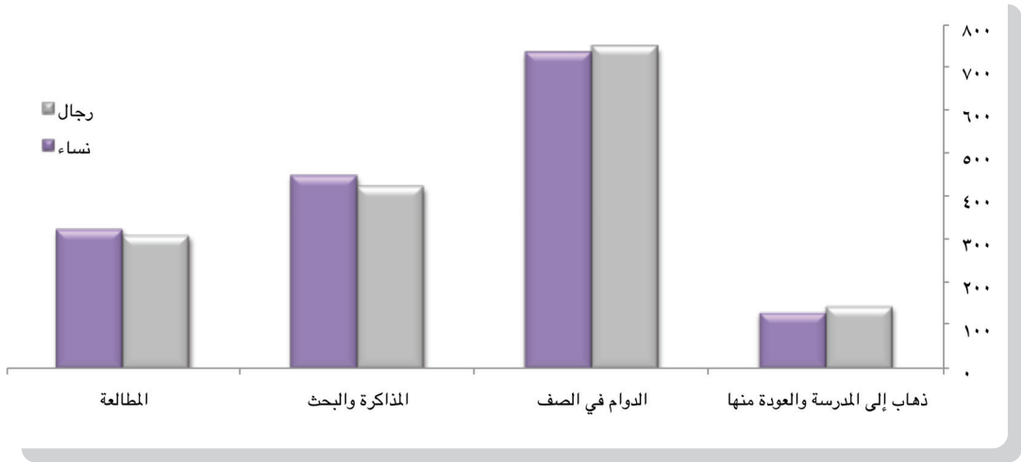

[×]تظهر بيانات احصائية أن نسبة التحاق البنات الى البنين في مراحل التعليم الابتدائي بلغت (٨٨٪) عام ٢٠٠٦ وفي مراحل التعليم الثانوي (٧٥٪) وفي مراحل التعليم الجامعي (٧٣,٤٪) (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٧، ص٤٩٤. وحين نقارن نسب الأمية بين النساء اللواتي في سن (١٠) سنوات فأكثر طبقاً للبيئة عام ٢٠٠٥ فأن نسبتهن في الريف بلغت (٣٥,٥٪) مقابل (١١,٢٪) في الحضر (مراكز المحافظات والأقضية والنواحي) مقابل (١٤,٩٪) للرجال في الريف و (٨,١٪) في الحضر (الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٧، ص٥١٥).

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 45

جـــدول ١١

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع الانشطة الدراسية حسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المعدلات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	الذهاب إلى المدرسة والعودة منها	المعدل العام	٣,٠	٣,٠	٣,٠	٣,٠	٣,٠	٤,٠
		المعدل الفعلي	٤٧,٠	٤١,٠	٤٤,٠	٤٣,٠	٥٤,٠	٥٠,٠
		٪ المشاركة	٧,٢	٧,٣	٧,٣	٥,٤	٨,٧	٧,١
٢	الدوام في الصف	المعدل العام	٢٨,٠	٣٠,٠	٢٩,٠	٢١,٠	٣٣,٠	٢٧,٠
		المعدل الفعلي	٢٤٥,٠	٢٦٠,٠	٢٥٢,٠	٢٤٣,٠	٢٤٣,٠	٢٤٣,٠
		٪ المشاركة	١١,٣	١١,٦	١١,٤	٨,٧	١٣,٤	١١,٠
٣	المذاكرة والبحث	المعدل العام	٢٧,٠	٢٨,٠	٢٧,٠	٢٤,٠	٢٧,٠	٢٦,٠
		المعدل الفعلي	١٥٩,٠	١٤٨,٠	١٥٣,٠	١٤٧,٠	١٣٤,٠	١٤٠,٠
		٪ المشاركة	١٦,٧	١٨,٩	١٧,٨	١٦,٥	٢٠,٣	١٨,٤
٤	المطالعة	المعدل العام	٨,٠	٨,٠	٨,٠	٧,٠	٨,٠	٧,٠
		المعدل الفعلي	١١٣,٠	١٠١,٠	١٠٧,٠	١١٢,٠	١٠٣,٠	١٠٧,٠
		٪ المشاركة	٧,٤	٨,٣	٧,٨	٥,٩	٨,١	٧,٠

إن تفوق النساء البسيط على الرجال في الوقت المستخدم في نشاط الذهاب الى المدرسة والعودة منها في مراكز المحافظات يرجع الى قرب المدارس من الوحدات السكنية، وخضوع المحلات والمناطق لنوع من الرقابة الأمنية الذاتية التي كان يقوم بها الشباب في مناطقهم، أما في بقية الحضر والريف فأن المدارس تكون أبعد في الغالب فضلاً عن أن الوعي بتعليم النساء أفضل في المراكز الحضرية عنه في التجمعات السكانية الأخرى. لكن التفوق العام للرجال في هذا النشاط يعكس على وجه العموم مؤشراً عن تخلف النساء بالمقارنة مع الرجال. يشير أحد التقارير إلى أن التحاق الفتيات بالمدارس في الريف يعتمد الى حد كبير على سهولة الوصول الى المدرسة. فالعائلة تفضل الا تذهب الفتاة الى المدرسة إذا كانت المدرسة تبعد مسافة لا يمكن قطعها بأقل من ٣٠ دقيقة[١٨]

[١٨] وزارة التخطيط وUNDP، مسح الأحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، ج٢، التقرير التحليلي، ص٩٦. ويلاحظ أن (٦٤٪) من الوحدات السكنية في الريف تبعد عن المدارس المتوسطة أو الثانوية أكثر من كيلومتر الى أكثر من (٥)كم. IHSES، ص١٧٦ . كذلك أظهرت خارطة الحرمان أن حوالي (٣٢٪) من الأسر في العراق وحوالي (٣٤٪) من الأفراد يعدون في حالة حرمان تعليمي. وفي مجال الوصول الى المدرسة الابتدائية بلغت نسبة الأسر المحرومة حوالي (٢٤٪) و (٣٤٪) للمدرسة الثانوية. كما أظهرت خارطة الحرمان ان نسبة حرمان النساء في مؤشر الدراسة أعلى من نسبة الرجال (الجهاز المركزي للإحصاء/ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ج١، ٢٠٠٦، ص٣٧-٤١).

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 44

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط بين الجنسين	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
١,٠	٤,٠	٣,٠					
٣٩,٠	٤٩,٠	٤٦,٠	٤١	٤٤	٤٣	-	٤
٣,٦	٧,٧	٥,٦					
١٣,٠	٢٨,٠	٢١,٠					
٢٤٩,٠	٢٤٥,٠	٢٤٦,٠	٢٢٣	٢٢٠	٢٢٢	-	٥
٥,٣	١١,٦	٨,٤					
١٦,٠	٢٣,٠	١٩,٠					
١٤٢,٠	١٤٠,٠	١٤١,٠	١٢٩	١١٤	١٢١	١١	-
١١,٠	١٦,٧	١٣,٨					
٤,٠	٧,٠	٥,٠					
٩٧,٠	١٠٤,٠	١٠١,٠	١٠٣	٩٤	٩٩	٨	-
٤,٠	٦,٥	٥,٢					

٢.٥ الدوام في الصف

ان الفروق في نسب الأفراد المساهمين في هذا النشاط من الجنسين تبدو ضئيلة في مراكز المحافظات (١١,٦٪ للرجال مقابل ١١,٣٪ للنساء بفارق ٠,٣ ٪ نقطة نسبية) لكن الفروق تتسع في بقية الحضر (١٣,٤٪ للرجال و٨,٧٪ للنساء بفارق ٤,٧ نقطة نسبياً) وفي الريف (١١,٦٪ للرجال و ٥,٣٪ للنساء بفارق ٦,٣ نقطة نسبية). مما يعني ان هناك علاقة عكسية بين نسب النساء المساهمات في هذا النشاط واتجاه التحضر.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 47

كما يلاحظ ان الرجال يستخدمون ٢٦٠ دقيقة مقابل ٢٤٥ دقيقة للنساء أي بفارق ١٥ دقيقة يومياً في مراكز المحافظات في وقت المشاركة في النشاط، بينما يتساوى وقت الحضور للجنسين في بقية الحضر (٢٤٣ دقيقة لكل منهما)، ولا يزيد الفرق بينهما عن أربع دقائق لصالح الرجال في الريف. ويصل الفرق بين المعدلات العامة والفعلية الى ٢٢٢ دقيقة، والفرق بين المعدلات الفعلية الى خمس دقائق يومياً لصالح الرجال أيضاً.

تنسجم البيانات الواردة في الجدول (١١) حول نشاط الدوام في الصف مع بيانات نشاط الذهاب والعودة من المدرسة، حيث يتفوق الرجال على النساء بخمس دقائق كما أشرنا، بمعنى ان الفروق الزمنية تنحسر في مراكز المحافظات وتتسع في بقية الحضر والريف، ويتعلق الأمر غالباً بقرب أو بعد المدارس، وبمستوى الوعي بأهمية التعليم و من الملاحظات التي يمكن الإشارة اليها، أن النقص في البنى التحتية للمدارس (توفر المياه– دورات المياه..... الخ) تجعل النساء أقل مواظبة من الرجال.

٣.٥ المذاكرة والبحث

تتصل المذاكرة والبحث العلمي بالأوضاع العامة في المجتمع، الى جانب التسهيلات وأساليب العمل في النظام التعليمي. إلا أن الأفراد قد يستثمرون طاقاتهم الذاتية، مدفوعين بطموحاتهم في مجال المذاكرة والبحث، لأداء الامتحانات، وقد لوحظ أن كثيراً من الطلبة كانوا يحرصون على أداء الامتحانات أكثر من حرصهم على المواظبة والحضور، تبدو نسبة المشاركة بحسب الجنس في هذا النشاط متقاربة في مراكز المحافظات (١٨,٩٪ للرجال مقابل ١٦,٧٪ للنساء بفارق ٢,٢ نقطة نسبية) لكن الفرق يتسع في بقية الحضر (٢٠,٣٪ للرجال مقابل ١٦,٥٪ للنساء بفارق ٣,٨ نقطة نسبية) ويصل الفرق الى ٥,٧ نقطة في الريف. مما يعني أن هناك علاقة طردية بين مستوى التحضر ونسبة مساهمة النساء في هذا النشاط.

أما بالنسبة للوقت المستخدم، فهو يظهر مؤشراً مختلفاً تماماً. إذ بالرغم من تفوق نسبة الرجال المساهمين في النشاط على نسبة النساء المساهمات، فإن النساء يستخدمن وقتاً أطول في نشاط المذاكرة والبحث، ١٥٩ دقيقة يومياً للنساء مقابل ١٤٨ دقيقة في مراكز المحافظات، و ١٤٧ دقيقة للنساء يومياً مقابل ١٣٤ دقيقة للرجال، و ١٤٢ دقيقة للنساء مقابل ١٤٠ دقيقة للرجال يومياً في الريف). إن طول الوقت المستخدم من قبل النساء في مراكز المحافظات، وانحسارالفرق في الريف الى دقيقتين فقط، يعكس الى حد كبير أثر البيئة الحضرية.ان الفارق بين المعدلات الفعلية للنشاط هو ١١ دقيقة لصالح النساء. وهذا يشير الى أن بعض النساء يعوضن عن المواظبة على الذهاب الى المدرسة، او الدوام في الصف بالمذاكرة والبحث في بيوتهن سواء لأداء الامتحانات الفصلية أو لأداء امتحانات خارجية، ويعزز هذا التوجه طول الوقت الذي تقضيه النساء في بيوتهن بسبب الأوضاع الأمنية[×].

[×] اظهرت بعض التقارير الدولية أن نسبة المواظبة الصافية للفتيات في المدارس الإعدادية (٤٥,٤٪) في الحضر مقابل (١٣,٦٪) في الريف أما بالنسبة للبنين فأن نسبة المواظبة الصافية في الحضر تبلغ (٥٢,٨٪) مقابل (٣٤,٤٪) في الريف ويبلغ مؤشر التكافؤ بين الجنسين (٠,٨٦) في الحضر و (٠,٤٠) في الريف (يونيسيف، أبقاء شعلة الأمل في وقت الأزمات، عمان، آب، ٢٠٠٧، ص٥٨).

٤.٥ المطالعة

تعد المطالعة وسيلة مهمة من وسائل التثقيف الذاتي تعزز الأنشطة المدرسية في كثير من الأحيان الى حد يتداخل فيه هذا النشاط مع المذاكرة الدراسية. لكنه على وجه العموم أقصر زمناً من وقت المذاكرة

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 46

والبحث،. فالمطالعة اختيار ذاتي، أما المذاكرة فهي التزام دراسي. ولذلك تنخفض نسب الأفراد المساهمين من الجنسين في نشاط المطالعة بالمقارنة مع نشاط المذاكرة والبحث. ومع ان نسب النساء المساهمات في هذا النشاط تقل عن نسب الرجال في التجمعات السكانية الثلاث، إلا أن النساء يستخدمن وقتاً اطول في المطالعة حتى بلغ الفرق بين المعدلات الفعلية للنشاط ٨ دقائق لصالح النساء، وهو مؤشر ايجابي يعكس تطلعات النساء للحصول على ثقافة مناسبة.

ومن حيث الوقت المستخدم في نشاط المطالعة يبذل الرجال في مراكز المحافظات ١٠١ دقيقة يومياً كمعدل فعلي مقابل ١١٣ دقيقة يومياً للنساء أي بفارق ١٢ دقيقة يومياً أما في بقية الحضر فيبذل الرجال ١٠٣ دقائق يومياً مقابل ١١٢ دقيقة للنساء بفارق ٩ دقائق يومياً، وينحسر الفرق الى ٧ دقائق في الريف لصالح النساء (١٠٤ دقائق للرجال و ٩٧ دقيقة للنساء)[xx].

إن ميل النساء للمطالعة يبدو أكثر وضوحاً في المناطق الحضرية، وهو أمر قد يتعلق بالوعي الاجتماعي السائد، والمهمات التي توكل للمرأة ومدى توفر وقت فراغ كافٍ لهذا النشاط ويمكن القول أن النساء– وخصوصاً في الحضر– قد يطالعن إرضاءا لطموحاتهن الذاتية في الثقافة أو لقضاء أوقات الفراغ في ظروف الأزمات التي تنطوي على تهديدات لهن.

[xx] اظهر مسح سابق نشر عام ٢٠٠٥ أن الفتيات أكثر حباً للمطالعة من البنين (٤٢,٤٪ للفتيات مقابل ٣٨,٤٪ من للبنين)، الجهاز المركزي للإحصاء، يونسيف، مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق KAP2، لسنة ٢٠٠٤، كانون الأول، ٢٠٠٥، ص١٣٦.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 49

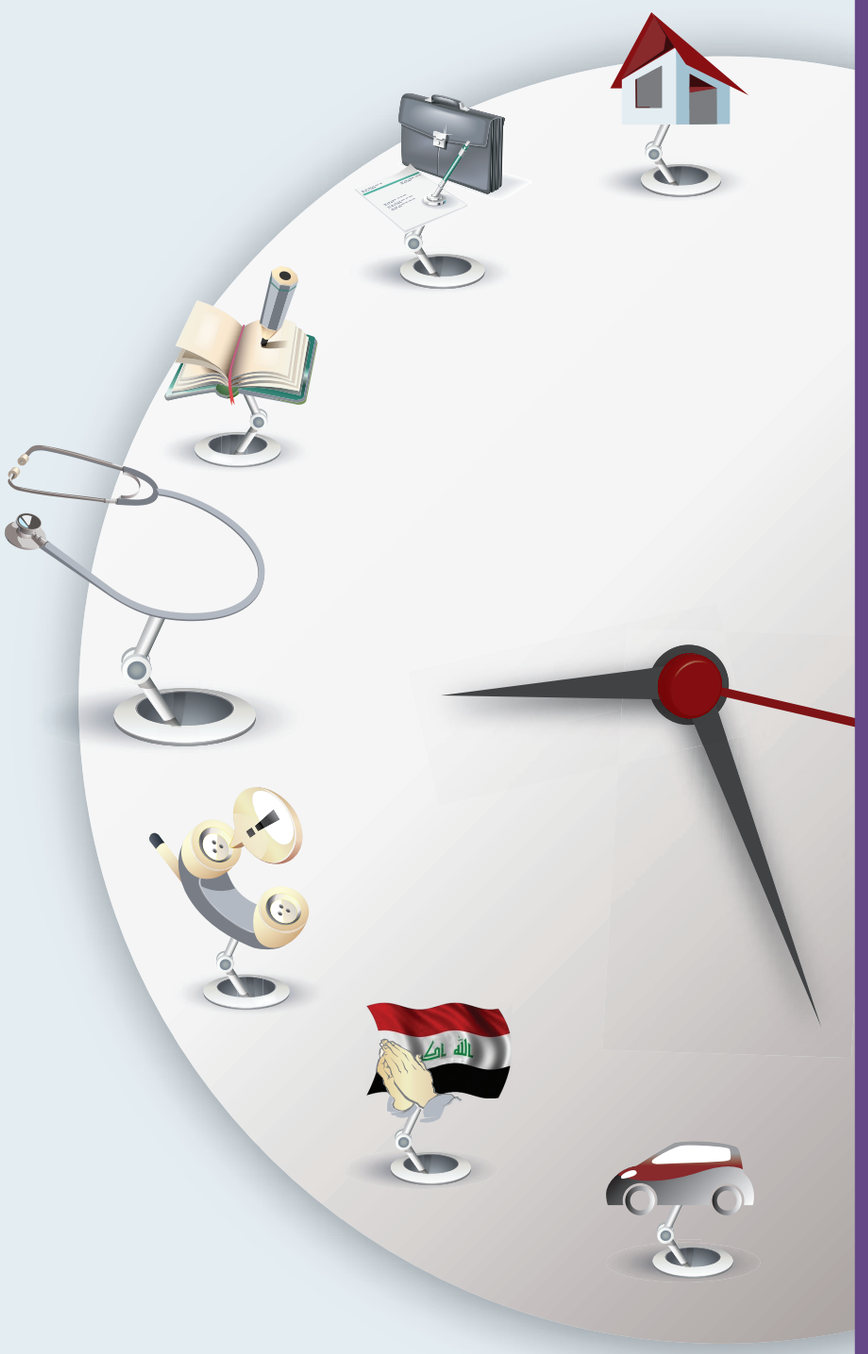

٦

استخدام الوقت في الأنشطة الصحية

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 48

استخدام الوقت في الأنشطة الصحية

من المعروف أن النظام الصحي في العراق تعرض للتدمير والنهب، كما أن الصراعات الطائفية جعلت الوصول الى المستشفيات والمراكز الطبية الأخرى امراً صعباً وخصوصاً حين أصبحت تلك المؤسسات جزءاً من الغنائم الطائفية للأطراف المتصارعة. إن بيانات استخدام الوقت الواردة في المسح الاجتماعي والأقتصادي للاسرة لا توفر تفاصيل كثيرة بل تركز على الرعاية الصحية بوجه عام، ثم على العناية الشخصية كالحلاقة والاستحمام وما أشبه.

ويظهر الجدول (١٢) النتائج التالية:

١.٦ الرعاية الصحية

تظهر البيانات أن نسبة الأفراد الممارسين لهذا النشاط من الجنسين تتراوح بين ٢٠,١٪ في الريف، و٢٥,٧٪ في مراكز المحافظات وبينهما ٢٢,١ في بقية الحضر، وهي نسب قليلة ويبدو ان مخاطر الوصول الى المراكز الصحية جعل الناس اقل اهتماماً بهذا النشاط. ويتضح أن هناك تقارباً كبيراً بين الجنسين في المعدلات الفعلية للنشاط إذ لا يزيد الفرق على دقيقة واحدة فقط لصالح النساء. كما ان الفروق بين المعدلات العامة والفعلية تنخفض الى ٣٢ دقيقة، وهي أقل مما كان عليه الفرق في الأنشطة الدراسية أو أنشطة العمل. ويرجع السبب الى أن للرعاية الصحية دورها الحياتي المهم وخصوصاً حين تكون بيئة المجتمع ملوثة ومصدرا للأمراض والتهديدات المتعددة.

إن ما يبذله الرجال من وقت في أنشطة الرعاية الصحية لا يختلف كثيراً عن ذلك الذي تبذله النساء. فالفرق أقل من دقيقة في مراكز المحافظات، وأكثر من دقيقة بقليل في بقية الحضر، وأقل من دقيقة في الريف، إلا أن النساء – مع هذا الفارق الضئيل – أكثر استخداما للوقت في هذه الأنشطة، وقد يرجع ذلك الى قضايا الحمل والولادة، أو تنظيم الأسرة وغيرها[×].

الرسم البياني ٤:
المعدل الفعلي للانشطة الصحية بحسب الجنس (دقيقة/يوم)

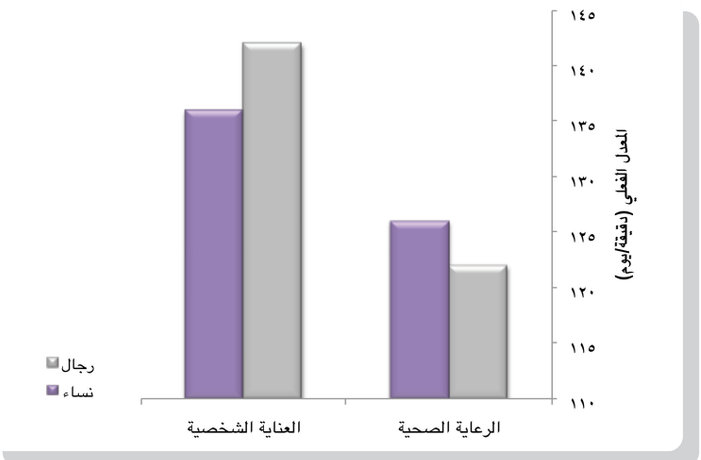

× أن نسبة النساء اللواتي يتلقين رعاية طبية على أيدي مشرفين مدربين قد انخفضت نتيجة للأوضاع الامنية. وتفيد التقارير أن النساء لم يعدن راغبات في الحصول على الرعاية الطبية في فترة ما قبل الولادة كما اعتدن على ذلك في الماضي بسبب الوضع الأمني. (يونيسيف، أيقاد شعلة الأمل في زمن الأزمات، دراسة تحليلية لوضع الطفل والمرأة في العراق، عمان، ٢٠٠٦، ص٨٩). ولذلك أظهرت بيانات أخرى أن النساء أشد قلقاً من الإصابة بالأمراض بالمقارنة مع الرجال (٢٥,١٪ مقابل ١٩,١٪) المجموعة الاحصائية السنوية، ٢٠٠٧، ص٣٢٧.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 51

جـــدول ١٢

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في الأنشطة الصحية حسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المعدلات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	الرعاية الصحية	المعدل العام	١١,٠	١١,٠	١١,٠	٩,٠	٨,٠	٩,٠
		المعدل الفعلي	٤٥,٠	٤٤,٠	٤٤,٠	٤٠,٠	٣٨,٠	٣٩,٠
		٪ المشاركة	٢٥,٧	٢٤,٥	٢٥,١	٢٢,٨	٢١,٤	٢٢,١
٢	العناية الشخصية	المعدل العام	٣١,٠	٣٧,٠	٣٤,٠	٢٩,٠	٣٨,٠	٣٤,٠
		المعدل الفعلي	٤٤,٠	٤٧,٠	٤٦,٠	٤٧,٠	٤٨,٠	٤٨,٠
		٪ المشاركة	٦٨,٩	٧٨,٧	٧٣,٠	٦١,٨	٧٨,٤	٧٠,١

٢.٦ العناية الشخصية

ومثالها كما ذكرنا الحلاقة والاستحمام، وارتداء الملابس، والاعتناء بالمظهر العام. ومن الطريف أن بيانات المسح تظهر أن الرجال أكثر اهتماماً بهذه المؤشرات الشخصية من النساء، ولأن هذه الأنشطة يومية تقريباً فان معدل الأفراد الممارسين لها من الجنسين تبدو مرتفعة ٧٣,٨٪ في مراكز المحافظات و ٧٠,١٪ في بقية الحضر، و٧٢,٨٪ في الريف. ولا يزيد الفرق بين المعدلات العامة والفعلية عن ١٢ دقيقة. أما الفروق بين المعدلات الفعلية للوقت المستخدم فهي دقيقتان لصالح الرجال.

في مراكز المحافظات يستخدم الرجال ٤٧ دقيقة يومياً للعناية الشخصية مقابل ٤٤ دقيقة للنساء، وينخفض الفارق الى دقيقة واحدة بينهما في بقية الحضر(٤٨ دقيقة للرجال مقابل ٤٧ دقيقة للنساء يومياً). أما في الريف فأن الفروق تضمحل بين الجنسين (٤١ دقيقة يومياً لكل منهما).

× في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية تعرضت الفتيات لمضايقات شديدة، بل أن بعضهن تعرضن للقتل او التشويه لإجبارهن على ارتداء الحجاب وتجنب ارتداء ملابس حديثة، كما تعرضت صالونات الحلاقة النسائية في بعض المناطق للهجوم والتدمير.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 50

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط بين الجنسين	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
٨,٠	٨,٠	٨,٠					
٤١,٠	٤٠,٠	٤١,٠	٣٢	٣٢	٣٢	١	-
١٩,٥	٢٠,٨	٢٠,١					
٣٠,٠	٣٧,٠	٣٣,٠					
٤٥,٠	٤٧,٠	٤٦,٠	١٥	١٠	١٢	-	٢
٦٧,٣	٧٨,٦	٧٢,٨					

ان أنشطة العناية الشخصية تعد من الضرورات الحياتية اليومية لكل من الجنسين، ولكن يمكن الافتراض أن ظروف المجتمع القاسية التي جعلت النساء أكثر عزلة في بيوتهن، جعلتهن أيضاً أقل عناية بأنفسهن وخصوصاً من ناحية ارتداء الملابس الحديثة التي كانت تشكل خطراً على من ترتديها في بعض المناطق. ولعل ذلك هو الذي يجعل الفرق بين الجنسين أكبر في مراكز المحافظات حيث كان للتطرف الطائفي تأثيره المباشر على الناس عموماً، وعلى النساء خصوصاً[٧]. أما في الريف فان التقاليد تفرض نفسها على أنماط العناية الشخصية وعلى الملابس التي يرتديها الرجال والنساء.

٧

استخدام الوقت في أنشطة الاتصال والترويح

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 52

استخدام الوقت في أنشطة الاتصال والترويح

تتضمن هذه الأنشطة أربع فئات هي: الانترنت، والمكالمات الهاتفية، ومشاهدة التلفزيون، ثم الرياضة والهوايات الأخرى كما هو مبين في الجدول (١٣).

ولعل من المفيد أن نشير هنا الى أن خدمة الانترنت كانت متوفرة قبل سقوط النظام السابق، لكنها خدمة تخضع للرقابة، ولم تكن متاحة لغير الدوائر الرسمية. أما المكالمات الهاتفية فهي تعني في الغالب أجهزة الموبايل (الخلوية أو المحمولة) وهي لم تكن متاحة في الماضي. إلا أنها انتشرت على نحو سريع بعد عام ٢٠٠٤ خصوصاً مع دخول استثمارات الشركات الأجنبية في مجالات الاتصالات، وقد ترافق ذلك مع توقف عمل البدالات الأرضية التي تعرضت للتدمير أو للسلب والنهب، مما جعل الهواتف الأرضية معطلة.

أما بالنسبة للتلفزيون، فمن المعلوم ان تقنية الصحون اللاقطة (الستلايت) لم تكن متاحة قبل الاحتلال، لكنها، وبعد إن انهيار النظام السابق انتشرت على نحو لافت، فلا نجد بيتاً عراقياً، حتى في مناطق السكن العشوائي، أوفي الأبنية الحكومية المسكونة من قبل متجاوزين، إلا وفوقه طبق لاقط، مما جعل مشاهدة الفضائيات باختلاف هوياتها وتوجهاتها أمراً ممكناً تماماً.

أما الرياضة فهي، كشكل من أشكال الممارسات السلوكية محددة بتأثير عوامل الوضع الامني، رغم أن وزارة الشباب والرياضة افتتحت منتديات للشباب في كل المحافظات العراقية، إلا أن العوامل المشار اليها حدت كثيراً من امكانيات نجاحها[×]. ويبين الرسم البياني (٥) المعدل الفعلي لأنشطة الاتصال والترويح بحسب الجنس (دقيقة/يوم).

الرسم البياني ٥: المعدل الفعلي لأنشطة الاتصال والترويح بحسب الجنس (دقيقة/يوم)

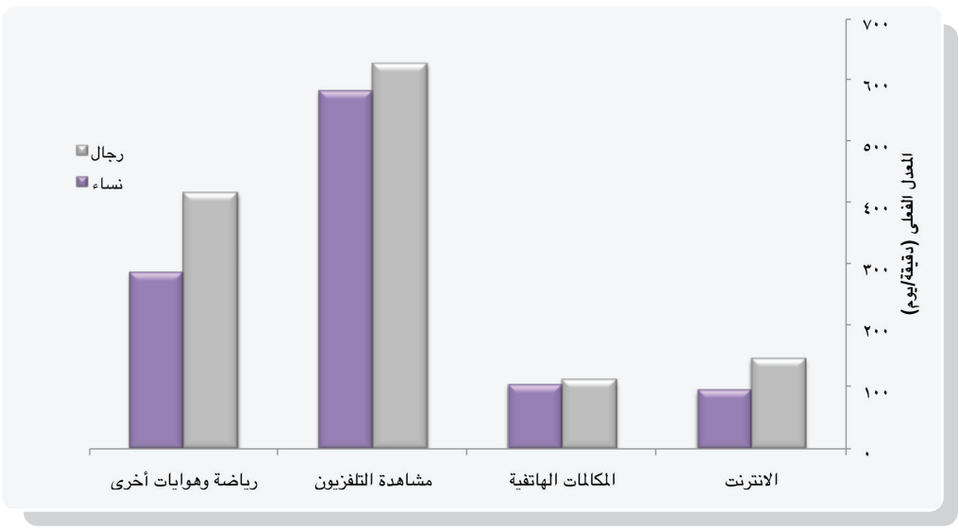

[×] يبلغ عدد منتديات الشباب (ومعظمها إن لم نقل كلها للرجال) (١٣٧) منتدى عدا اقليم كردستان وهناك (٦٥–٧٠) منتدى تحت الانشاء. واظهرت دراسة لعينة من الشباب أن ٦٤٪ منهم لا يرغبون بالانضمام لهذه المنتديات، بل أن بعض البيانات أظهرت أن هذه المنتديات تعاني من مشكلات خطيرة(وزارة الشباب والرياضة وثائق الندوة العلمية حول تطوير منتديات الشباب، بغداد، ٢٠٠٧، ص٨ و ص٣٤).

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 55

جـــدول ١٣

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في أنشطة الاتصال والترويح حسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المعدلات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	الانترنت	المعدل العام	١,٠	٢,٠	٢,٠	١,٠	٢,٠	١,٠
		المعدل الفعلي	٣١,٠	٥٩,٠	٤٦,٠	٣٧,٠	٥٩,٠	٥١,٠
		٪ المشاركة	٣,٢	٤,٢	٣,٧	٢,٠	٣,٤	٢,٧
٢	المكالمات الهاتفية	المعدل العام	٣,٠	٥,٠	٤,٠	٢,٠	٣,٠	٣,٠
		المعدل الفعلي	٣٦,٠	٣٦,٠	٣٦,٠	٢٨,٠	٣٥,٠	٣٢,٠
		٪ المشاركة	٩,٠	١٢,٥	١٠,٨	٨,٦	٩,٤	٩,٠
٣	مشاهدة التلفزيون	المعدل العام	١٧٢,٠	١٩٩,٠	١٨٦,٠	١٨٨,٠	١٩٣,٠	١٩١,٠
		المعدل الفعلي	١٩٦,٠	٢٢٣,٠	٢١٠,٠	٢٠٦,٠	٢٠٨,٠	٢٠٧,٠
		٪ المشاركة	٨٧,٨	٨٩,٣	٨٨,٥	٩١,٢	٩٢,٥	٩١,٨
٤	رياضة وهوايات أخرى	المعدل العام	٥,٠	١٩,٠	١٢,٠	٥,٠	٢٤,٠	١٤,٠
		المعدل الفعلي	٩٥,٠	١٤١,٠	١٢٧,٠	٩٤,٠	١٤٢,٠	١٣٠,٠
		٪ المشاركة	٥,٦	١٣,٥	٩,٥	٥,٦	١٦,٧	١١,٢

ويظهر الجدول (١٣) النتائج التالية:

١.٧ الانترنت

لقد أصبحت شبكة الإنترنت متاحة لكل العراقيين بمبالغ زهيدة الى جانب الخدمات المتاحة لدوائر الدولة. ففي كل المحافظات هناك مصادر او مراكز توزيع للخدمة مقابل مبالغ تصل الى حوالي ٥٠ دولار شهرياً كمعدل. غير أن الاستفادة من هذه الخدمة ليست منتشرة ويمكن القول انها بالنسبة للمساكن تقتصر على ذوي المصالح الثقافية أو التجارية أو العلمية، إلا أنها من خلال (مقاهي الانترنت) المنتشرة تلبي طلب أولئك الذين يبحثون عن المتعة أو الدخول الى مجتمعات افتراضية توفرها شبكة الإنترنت.

تظهر البيانات ان نسبة المساهمين في النشاط من الجنسين تتراوح بين ٣,٧٪ في مراكز المحافظات و٢,٣٪ في الريف مروراً بنسبة ٢,٧٪ في بقية الحضر. ان نسب المساهمين تبدو متواضعة، وهذا ما يعني أن هذا النشاط لا يحظى بعناية كبيرة من جانب السكان. لذلك تظهر البيانات أن الفروق بين المعدلات العامة والفعلية تصل الى ٤٣ دقيقة يومياً. وحين نتناول تفاصيل التوزيع الزمني بين الجنسين نجد أن الفروق تصل الى ٢٣ دقيقة يومياً لصالح الرجال. أما على مستوى التجمعات السكانية الثلاثة، فان الوقت الذي

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 54

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط بين الجنسين	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
١,٠	١,٠	١,٠	٣٠	٥٢	٤٣	-	٢٣
٢٧,٠	٢٩,٠	٢٨,٠					
٢,٣	٢,٣	٢,٣					
٢,٠	٤,٠	٣,٠	٣١	٣٣	٣٣	-	٣
٤٠,٠	٤١,٠	٤٠,٠					
٥,٦	٩,١	٧,٣					
١٤٤,٠	١٦٦,٠	١٥٥,٠	٢٦	٢٣	٢٥	-	١٦
١٨١,٠	١٩٧,٠	١٨٩,٠					
٧٩,٧	٨٤,٣	٨١,٩					
٥,٠	٢٤,٠	١٥,٠	٩٠	١١٧	١١٤	-	٤٤
٩٧,٠	١٣٤,٠	١٢٥,٠					
٥,٤	١٨,١	١١,٦					

يستخدمه الرجال يبلغ ٥٩ دقيقة مقابل ٣١ دقيقة للنساء، وهو توزيع متقارب لما في بقية الحضر، ٥٩ دقيقة للرجال مقابل ٣٧ للنساء بفارق ٢٢ دقيقة. أما في الريف فان الرجال يستخدمون ٢٩ دقيقة يومياً مقابل ٢٧ دقيقة للنساء، أي أن الفارق لا يزيد على دقيقتين[×].

يمكن القول – على وجه التعميم – أن هناك فرقاً واضحاً بين المناطق الحضرية (مراكز محافظات وبقية الحضر) وبين المناطق الريفية. وهي نتيجة طبيعية لأن خدمات الانترنت لا تتوافر في الريف على نحو واسع. كذلك لابد من ملاحظة وهي أن تفوق الرجال في استخدام الوقت في خدمات الانترنت قد يرجع الى أن الخدمة المتاحة للرجال أوسع، سواء في البيت حيث للرجال صلاحية القيادة والتأثير، أو خارج البيت – أي في مقاهي الانترنت– التي يرتادها الرجال عادة مع هامش سماح ضئيل للنساء. ولعل من المهم أن نشير الى أن استخدام الانترنت من قبل النساء، يمكن أن يوفر فرصة مهمة لإعادة بناء الوعي بحقوقهن وبادوارهن الاجتماعية.

× اظهر المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق أن (٤,٢٪) من الرجال بعمر (١٠) سنوات فأكثر يستخدمون الانترنت مقابل (١,٣٪) للنساء. وأن أعلى نسب الاستخدام – للجنسين – تحدث في مراكز المحافظات (٤,١٪) مقابل (٢,٦٪) في بقية الحضر و(٠,٧٪) في الريف. ويلاحظ أن النسبة الأعلى من النساء يستخدمن الانترنت في المنزل (٥٥,١٪) مقابل (٣٤,٨٪) من الرجال. (المصدر السابق، ص ٢٧٢– ٢٧٣).

٧.٢ المكالمات الهاتفية

تعرضت البدالات الأرضية للدمار والنهب. ولم تدخل خدمة الموبايل – المحمول – الى العراق إلا أواخر وبدايات عام ٢٠٠٣–٢٠٠٤، وبسبب انتهاء خدمة الاتصال التلفونية الأرضية، أصبح – الموبايل– بديلاً

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 57

ضرورياً وطبيعياً لإدامة شبكة التواصل بين العراقيين. ولذلك نجد أن نسبة الأفراد الممارسين للنشاط تتجاوز عموماً نسبة المساهمين في نشاط الانترنيت. ولأن بعض الأسر تحول دون امتلاك بناتها لأجهزة الموبايل، ولأسباب معروفة، فان الرجال – عموماً– يتفوقون في الفروق بين المعدلات الفعلية على النساء بثلاث دقائق يومياً.

تظهر البيانات التفصيلية أن نسبة المشاركة تتراوح بين ١٠,٨٪ في مراكز المحافظات و ٧,٣٪ في الريف مروراً بنسبة ٩,٠٪ في بقية الحضر، وحين نفصل هذه البيانات أكثر فأكثر نجد أن الفرق بين الرجال والنساء في استخدام الوقت في هذا النشاط معدوم تماماً في مراكز المحافظات، (٣٦ دقيقة لكل من الرجال والنساء)، أما في بقية الحضر فان الفرق لا يزيد على سبعة دقائق (٣٥ دقيقة للرجال مقابل ٢٨ دقيقة للنساء). أما في الريف، فلا يزيد الفرق على دقيقة واحدة.

ان سؤالاً مهماً يطرح نفسه إزاء هذه النتيجة وهو: لماذا ينحسر الفرق بين الجنسين في الريف؟ والجواب هو أن المعدل العام للجنسين ينخفض في الريف قياساً للحضر، بمعنى أن هناك أعداداً من المبحوثين دخلوا في حساب المعدل العام مع أنهم لم يسهموا في هذا النشاط. فهم في الريف ثلاثة مقابل اربعة. لقد كان للهواتف المحمولة اهمية كبرى في مراكز المحافظات فقد ساهمت في ادامة وتعزيز العلاقات الاجتماعية للنساء خارج دائرة المنزل وهي بالتأكيد تزداد انتشارا.

٣.٧ مشاهدة التلفزيون*

تظهر البيانات ارتفاع نسب الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط من الجنسين ٨٨,٥٪ في مراكز المحافظات و٩٢,٨٪ في بقية الحضر و٨١,٩٪ في الريف. مما يعني أن سكان بقية الحضر (أي سكان الأقضية والنواحي) هم أكثر إقبالا على التلفزيون من سكان مراكز المحافظات (بفارق ٤,٣ نقطة نسبية) ومن سكان الأرياف (بفارق ١٠,٩ نقطة نسبية). ولا يزيد الفرق بين المعدلات العامة والفعلية عن ١٦ دقيقة.

وحين نراجع تفاصيل الجدول نجد أن الرجال في مراكز المحافظات يستخدمون ٢٢٣ دقيقة يومياً أي ٣,٧ ساعة مقابل ١٩٦ دقيقة للنساء بفارق ٢٧ دقيقة يومياً. أما في بقية الحضر فأن الرجال يبذلون ٢٠٨ دقائق يومياً بفارق ضئيل عن النساء اللواتي يبذلن ٢٠٦ دقائق يومياً في المشاهدة. أما في الريف فأن الرجال يستخدمون ١٩٧ دقيقة يومياً مقابل ١٨١ دقيقة للنساء، أي بفارق ١٦ دقيقة لصالح الرجال. وعلى العموم فأن الرجال طبقاً للفروق بين المعدلات الفعلية، يتفوقون على النساء في مشاهدة التلفزيون بحوالي ١٦دقيقة يومياً. أن تفوق النساء في بقية الحضر بالمقارنة مع مراكز المحافظات (١٩٦ دقيقة و ٢٠٦ دقائق على التوالي) قد يرجع الى أن النساء في مراكز المحافظات قد يجدن وسائل أخرى للترفيه غير التلفزيون، أما في بقية الحضر، فأن المجتمعات غالباً ما تكون محافظة، ولا تتوفر للمرأة فيها فرصاً ترفيهية خارج المنزل. أما في الريف فأن مشاغل المرأة الكثيرة ونمط الحياة الاجتماعية السائد، يجعل الحياة رتيبة، ويجعل التلفزيون ذاته محل تشكيك أخلاقي لا يتيح لكل النساء فرص الاطلاع على ما تعرضه الفضائيات او المحطات الوطنية.

* في ظل النظام السابق كانت هناك محطة تلفزيون رسمية وأخرى شبه رسمية. أما بعد عام (٢٠٠٣) فقد أصبح بأمكان المواطن العراقي مشاهدة مختلف الفضائيات. كما تعددت المحطات الفضائية العراقية ولذلك كان التلفزيون أحد أهم أوجه النشاط اليومي للعراقيين وخصوصاً في الأيام التي تفاقم فيها الالاهاب واضطر الناس لتحديد حركتهم خارج منازلهم.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 56

٧

أن المواطن العراقي لم يعد مرغماً على متابعة برامج المحطات العراقية كما كان عليه الحال في النظام السابق، بل أدى دخول الستلايت، وبهذه الدرجة من الانتشار الى أن يبذل العراقيون وقتاً أطول في المشاهدة لكن ما هو مسموح للرجال، قد لا يكون مسموحاً للنساء إذ يحظر عليهن مشاهدة كل أنواع البرامج[×].

٤.٧ الرياضة والهوايات الأخرى

لا تظهر البيانات فئات للهوايات الأخرى، بل تركز على الرياضة. ولذلك يمكن القول إبتداءً ان ظروف العراق جعلت الأنشطة الرياضية محدودة الى درجة كبيرة، وخصوصاً بالنسبة للنساء، إذ أن أغلب مرتادي منتديات الشباب التي افتتحتها وزارة الشباب والرياضة هم – على قلتهم – من الرجال. أن نسب الأفراد المساهمين في هذا النشاط منخفضة مقارنةً مع نسب المساهمين في نشاط مشاهدة التلفزيون. ففي مراكز الحضر، تبلغ نسبة المساهمين من الجنسين ٩,٥٪ مقابل ١١,٢٪ في بقية الحضر و١١,٦٪ في الريف. ويرتفع الفرق بين المعدلات العامة والفعلية الى ١١٤ دقيقة.

وحين نتناول تفاصيل استخدام الوقت للنشاط، يتبين أن الرجال يتفوقون على النساء في مراكز المحافظات ١٤١ دقيقة للرجال مقابل ٩٥ دقيقة للنساء بفارق ٤٦ دقيقة يومياً أما في بقية الحضر فان الرجال يستخدمون في هذه الأنشطة ١٤٢ دقيقة مقابل ٩٤ دقيقة للنساء بفارق ٤٨ دقيقة يومياً. أما في الريف فأن الرجال يبذلون ١٣٤ دقيقة يومياً مقابل ٩٧ دقيقة للنساء بفارق ٣٧ دقيقة يومياً. وهكذا يصل الفرق بين المعدلات الفعلية للجنسين الى ٤٤ دقيقة يومياً لصالح الرجال[××].

لقد كان لتدهور الأوضاع الأمنية، والتهديدات الموجهة للنساء -وخصوصاً الشابات منهن– أثره في جعل النساء أكثر عزوفاً عن الترويج وتجنب الاختلاط في المؤسسات الرياضية والترفيهية مثل منتديات الشباب والمسابح وغيرها فضلاً عن أوجه الخلل في برامج منتديات الشباب.

× تتقارب نسب الأسر التي تمتلك ستلايت في التجمعات السكانية الثلاث (٩٠,٩٪ في مراكز المحافظات و ٩٠,٩٪ في بقية الحضر و ٨٢٪ في الريف)، (المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة، ص ٢١٢).

×× اظهرت بيانات المسح المذكور (ص ٢٧٠)، أن (٩٤,٧٪) من الأفراد النساء بعمر (١٠) سنوات فأكثر لا يمارسن الرياضة أبداً مقابل (٧٠,٢٪) للرجال، ويلاحظ أن نسبة ممارسي الرياضة ترتفع في الريف الى حوالي (١٩٪) مقابل (١٥,٥٪) في مراكز المحافظات و (١٨,٧٪) في بقية الحضر. وقد يرجع ذلك الى سوء الظروف الأمنية في الحضر. (نفس المصدر، ص ٢٧١). من جانب آخر أظهر KAP2 أن (٥٨,٨٪) من الشباب بعمر (١٠–٢٤)سنة لا تتوفر في مناطقهم مراكز للشباب مقابل (٣٤,٢٪) للنساء ولكن الرجال أكثر ارتياداً لهذه المراكز (٩,٥٪ من الرجال لا يرتادونها مقابل (٥٦,٢٪) للنساء بسبب التقاليد والعادات. الجهاز المركزي للإحصاء، يونيسيف، مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق، KAP2، ٢٠٠٥، ص ١٤٥.

٨

استخدام الوقت في الأنشطة السياسية والدينية

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 58

استخدام الوقت في الأنشطة السياسية والدينية

في العراق، بعد عام ٢٠٠٣ تداخل النشاط السياسي مع النشاط الديني، غير ان هذا الافتراض لا يبدو دقيقاً إذا نظرنا الى بيانات الجدول (١٤). فالمقارنة بين النشاطين تظهر تفاوتاً واضحاً في نسب الأفراد الممارسين للنشاط، ويبدو الفرق أكثر وضوحاً بين النساء الممارسات للنشاط الديني بالمقارنة مع نسبة الممارسات للنشاط السياسي.

ويظهر الجدول (١٤) النتائج التالية:

١.٨ النشاط السياسي

ان النشاط السياسي في العراق لم يكن سهلاً، فهو في الماضي خضع لتوجيه النظام الشمولي، وهو بعد الاحتلال تعرض لضغوط الإرهاب وعنف الصراع الطائفي، ولذلك يمكن القول أن هناك اتجاها نفسياً سلبياً لدى معظم العراقيين نحو هذا النشاط وخصوصاً بالنسبة للنساء. لذلك تظهر البيانات ان نسبة المشاركة في النشاط تتراوح بين ٢,١٪ في الريف و ١,٩٪ في مراكز المحافظات مروراً بنسبة ١,٥٪ في بقية الحضر. إن الارتفاع النسبي في الريف قد يعود الى أن الحكومات العراقية التي قامت بعد عام ٢٠٠٣ دفعت بالعشائر مرة أخرى الى واجهة المشهد السياسي حيث تكونت العديد من الجمعيات والمنظمات العشائرية.

الرسم البياني ٦ : المعدل الفعلي للأنشطة الدينية والسياسية بحسب الجنس (دقيقة/يوم)

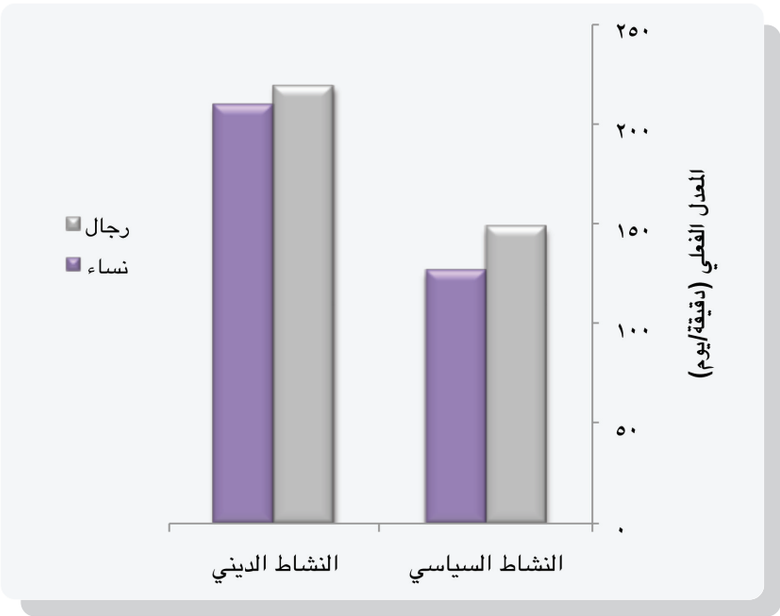

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 61

جـــدول ١٤

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في الانشطة السياسية والدينية حسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المتوسطات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	النشاط السياسي	المعدل العام	١,٠	١,٠	١,٠	١,٠	١,٠	١,٠
		المعدل الفعلي	٥٢,٠	٤٤,٠	٤٩,٠	٣٣,٠	٤٥,٠	٤٠,٠
		٪ المشاركة	٢,١	١,٩	٢,٠	١,٥	١,٦	١,٦
٢	النشاط الديني	المعدل العام	٤١,٠	٤٠,٠	٤١,٠	٣٩,٠	٤١,٠	٤٠,٠
		المعدل الفعلي	٧٤,٠	٧٧,٠	٧٦,٠	٦٦,٠	٧٠,٠	٦٨,٠
		٪ المشاركة	٥٥,١	٥٢,٤	٥٣,٧	٥٩,٢	٥٨,٩	٥٩,٠

ويلاحظ من الرسم البياني (٦) أن نسبة مشاركة النساء في النشاط ترتفع في مراكز المحافظات بالمقارنة مع الرجال (١,٩٪ للرجال و ٢,١٪ للنساء). ويرجع ذلك الى عوامل عدة منها ظهور العشرات بل المئات من منظمات المجتمع المدني النسوي التي أتخذ نشاطها الثقافي والاجتماعي طابعاً سياسياً، عززته «الكوتا» النسائية×، غير أن هذا الفارق بين الجنسين ينخفض في بقية الحضر الى حد كبير (١,٦٪ للرجال مقابل ١,٥٪ للنساء) ثم يعود ليرتفع، ولكن لصالح الرجال هذه المرة في الريف (٢,٣٪ للرجال مقابل ١,٩٪للنساء). وفي الوقت ذاته تصل الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط الى اربع دقائق لصالح الرجال بينما يرتفع الفرق بين المعدلات الفعلية والعامة الى ٤٦ دقيقة يومياً.

يظهر توزيع المعدل الفعلي للنشاط أن الرجال يبذلون في النشاط السياسي ٤٤ دقيقة يومياً مقابل ٥٢ دقيقة للنساء في مراكز المحافظات أي بفارق ٨ دقائق كل أربع وعشرون ساعة. اما في بقية الحضر فان الرجال يستخدمون في النشاط السياسي ٤٥ دقيقة يومياً مقابل ٣٣ دقيقة للنساء بفارق ١٢ دقيقة كل أربع وعشرون ساعة. أما في الريف فيرتفع المعدل الفعلي للنشاط الى ٥٩ دقيقة بين الرجال مقابل ٤١ دقيقة للنساء بفارق ١٨ دقيقة يومياً. أن هذا التوزيع للمعدلات الفعلية للنشاط يظهر على وجه العموم ان الرجال يستخدمون زمناً أطول في النشاط السياسي من النساء وهو أمر متوقع سواء في ظل ظروف العراق المعروفة، او لسبب موقف الثقافة التقليدية ذات المضمون التمييزي نحو المرأة×.

× ظهرت في العراق آلاف من منظمات المجتمع المدني، قدر عددها بأكثر من (٦٠٠٠) منها (٢٨٠) منظمة نسوية.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 60

٨

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط بين الجنسين	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
١,٠	١,٠	١,٠					
٤١,٠	٥٩,٠	٥١,٠	٤٤	٤٨	٤٦	-	٤
١,٩	٢,٣	٢,١					
٤٤,٠	٤٧,٠	٤٥,٠					
٦٩,٠	٧٢,٠	٧٠,٠	٢٩	٣١	٣٠	-	٣
٦٣,٧	٦٤,٨	٦٤,٢					

٤.٨ النشاط الديني

ترتفع نسب المشاركة في هذا النشاط بين الجنسين الى ٥٣,٧٪ في مراكز المحافظات و٥٩٪ في بقية الحضر، و٦٤,٢٪ في الريف، فهناك علاقة عكسية ما بين مستوى التحضر وبين ممارسة النشاط الديني. وتبلغ الفروق بين المعدلات الفعلية للجنسين ثلاث دقائق لصالح الرجال. بينما أنحسر الفرق بين المعدلات الفعلية والعامة الى ٣٠ دقيقة بالمقارنة مع ٤٦ دقيقة في النشاط السياسي.

وحين نتناول تفاصيل الوقت المستخدم في النشاط الديني نجد أن الرجال يتفوقون على النساء في مراكز المحافظات بثلاث دقائق يومياً (٧٧ دقيقة مقابل ٧٤ دقيقة). أما في بقية الحضر فإن الرجال يستخدمون في هذا النشاط ٧٠ دقيقة مقابل ٦٦ دقيقة للنساء أي بفارق أربع دقائق يومياً، أما في الريف فأن الفرق يظل بحدود ثلاث دقائق يومياً (٧٢ دقيقة للرجال مقابل ٦٩ دقيقة للنساء). يمكن القول أن الفروق في الوقت المستخدم بين الجنسين في النشاط الديني ضئيلة الى حد ما، غير ان الوقت المستخدم ذاته يتراوح بين الساعة والساعة وربع يومياً أي بزمن يتراوح بين سبع ساعات الى ٨,٧٥ ساعة أسبوعياً. وهنا لابد من التذكير بأن بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي جمعت في ذروة أعمال الإرهاب والصدام الطائفي، وفي ظل ضوابط رسمية ضعيفة مما جعل كثيراً من الناس يجدون في التوجه الديني والدعاء أداة للتخلص من التوتر وآلية للشعور بالاطمئنان.

× في انتخابات المحافظات الأخيرة التي جرت في أواخر كانون أول ٢٠٠٩ كان هناك (٣٩١٢) مرشحاً من النساء من بين (١٤٤٣١) مرشحاً أي بنسبة (١٢,٧٪). وفي مجلس النواب بلغت نسبة النساء الى مجموع الاعضاء (٢٧,٣٪) بعد أن كانت (١٣,٢٪) عام ١٩٩٠ و (٢٥٪) عام ٢٠٠٤ أن هذه النسب ترجع الى نظام الكوتا القائم على مبدأ التمييز الايجابي الذي ضمنه قانون أدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ٢٠٠٤، وفي عام ٢٠٠٥ بلغت نسبة مساهمة المرأة في الانتخابات (٦٥٪) وفي الحكومة التي أعلنت في ٢٠٠٦ كان هناك (٤) وزيرات بنسبة (١٠,٨٪) من مجموع (٣٨) عضواً.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 63

٩

استخدام الوقت في أنشطة عامة

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 62

استخدام الوقت في أنشطة عامة

تتألف هذه الانشطة من ثلاث فئات هي: التزود بالوقود، وصيانة السيارة وأنشطة أخرى غير مصنفة. ولعل من المفيد الإشارة إبتداءاً الى أن العراقيين واجهوا في السنوات التي اعقبت الاحتلال (نيسان ٢٠٠٣) مشكلة الحصول على وقود سواء لسياراتهم أو لتشغيل مولدات الكهرباء المنزلية او لاعمال الطبخ والتدفئة بعد تدمير محطات انتاج الكهرباء وخصوصاً الغاز السائل والنفط والبنزين. كما أن ظاهرة دخول آلاف من السيارات المستعملة الى العراق، جلبت معها مشكلات تتعلق بتصليح تلك السيارات ومدى توفر الأدوات الاحتياطية لها. لقد كانت مشكلة الحصول على الوقود معقدة، واستنزفت ميزانية الأسرة العراقية، كما استغرق الحصول على الوقود زمناً طويلاً بسبب عامل الندرة ومضاربات السوق السوداء كما هو موضح في الجدول (١٥).

ويظهر الجدول (١٥) النتائج التالية:

١.٩ التزود بالوقود

بلغ معدل الأفراد المساهمين من الجنسين في هذا النشاط في مراكز المحافظات ٦,٢ ٪ مقابل ٥,٩٪ في بقية الحضر و٥٪ في الريف. ما يعني أن سكان مراكز المحافظات يبذلون وقتاً أطول للحصول على الوقود. والواقع أن أزمة الوقود تركزت في مراكز المحافظات وكان الوضع أقل تأثيراً في بقية الحضر والريف وقد يرجع ذلك الى أن استخدام السيارة ضروري في مراكز المحافظات الواسعة مقارنة ببقية الحضر والريف. كذلك فأن سكان بقية الحضر والريف يمكن أن يستخدموا انواعاً من الوقود لا تستخدم في مراكز المحافظات مثل خشب الأشجار ومخلفات الحيوانات، ولأن يعتبرهذا النشاط هو للرجال بالدرجة الأولى فأن الفرق بين المعدلات الفعلية بلغ ٢٤ دقيقة يومياً لصالح الرجال فيما بلغ الفرق بين المعدلات العامة والفعلية ٤٥ دقيقة. وحين نقارن الوقت المستخدم بحسب الجنس نجد أن الرجال يبذلون ٧ دقائق مقابل ٥,٤ دقيقة للنساء في مراكز الحضر وفي بقية الحضر يبذل الرجال ٨,١ دقيقة مقابل ٣,٧ دقيقة للنساء أي بفارق قدره ٤,٤ دقيقة يومياً غير أن هذا الفرق ينخفض قليلاً في الريف الى ٢,٥ دقيقة (٦,٣ دقيقة للرجال مقابل ٣,٨ دقيقة للنساء).

الرسم البياني ٧: المعدل الفعلي لأنشطة عامة بحسب الجنس (دقيقة/يوم)

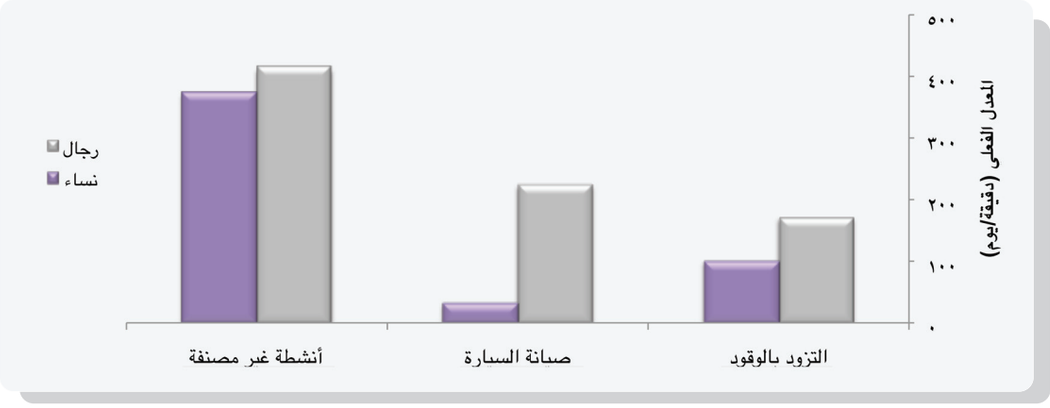

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 65

جـــدول ١٥

المعدل العام والمعدل الفعلي (دقيقة / يوم) ونسبة المشاركة خلال الاسبوع في انشطة التزود بالوقود وصيانة السيارة وانشطة غير مصنفة حسب الجنس والتجمع السكاني

	الأنشطة	المعدلات	مركز المحافظة			بقية الحضر		
			نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع
١	التزود بالوقود	المعدل العام	٢,٠	٣,٠	٣,٠	١,٠	٦,٠	٣,٠
		المعدل الفعلي	٣٤,٠	٤٨,٠	٤٢,٠	٢٨,٠	٧١,٠	٥٧,٠
		٪ المشاركة	٥,٤	٧,٠	٦,٢	٣,٧	٨,١	٥,٩
٢	صيانة السيارة	المعدل العام	٠,٠	٤,٠	٢,٠	٠,٠	٧,٠	٤,٠
		المعدل الفعلي	١٢,٠	٦٩,٠	٤٧,٠	٨,٠	٧٧,٠	٥٧,٠
		٪ المشاركة	٣,٥	٥,٩	٤,٧	٣,٩	٩,٣	٦,٦
٣	أنشطة غير مصنفة	المعدل العام	٣٢,٠	٤٠,٠	٣٦,٠	٤٠,٠	٤٢,٠	٤١,٠
		المعدل الفعلي	١١٦,٠	١٣٨,٠	١٢٧,٠	١٢٧,٠	١٣١,٠	١٢٩,٠
		٪ المشاركة	٢٧,٦	٢٩,٠	٢٨,٣	٣١,١	٣٢,٢	٣١,٧

إن انخفاض الفارق في مراكز الحضر الى ١,٦ دقيقة يرجع الى أن النساء كن يجدن بعض التسهيلات والتمييز الايجابي حين يحصلن على الوقود من المحطات لأنفسهن أو لأفراد من عائلاتهن رغم أن ذلك التمييز يعكس في الواقع رؤية ثقافية تقليدية نحو المرأة بوصفها مخلوقاً لا ينبغي أن يتزاحم مع الرجال. ومع أن هناك فروقاً طفيفة بين السكان في التجمعات السكانية الثلاث بغض النظر عن الجنس فان هذه الفروق تعني أن أزمة الحصول على الوقود كانت شاملة خصوصاً مع تردي أو انعدام الطاقة الكهربائية.

٢.٩ صيانة السيارة

ويتميز تقليدياً بأنه نشاط رجالي في الغالب حيث يصل الفرق بين المعدلات الفعلية للجنسين الى ٦٣ دقيقة يومياً لصالح الرجال. أما نسبة المشاركة فهي بغض النظر عن الجنس تتراوح بين ٦,٦٪ في بقية الحضر و ٣,٩٪ في الريف و٤,٧٪ في مراكز المحافظات.

وحين نقارن البيانات على أساس الجنس، نجد أن الرجال يستخدمون ٥,٩ دقيقة يومياً في هذا النشاط مقابل ٣,٥ دقيقة للنساء أي بفارق ٢,٤ دقيقة يومياً. أما في بقية الحضر فإن هذا الفرق يرتفع الى ٥,٤ دقيقة، أما في الريف فإن الرجال يستخدمون ٥,٢ دقيقة مقابل ٢,٦ للنساء بفارق ٢,٦ دقيقة يومياً.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:13 AM Page 64

ريف			الفروق بين المعدلين العام والفعلي			الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط بين الجنسين	
نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال	المجموع	نساء	رجال
١,٠	٣,٠	٢,٠	٣٢	٥٣	٤٥	-	٢٤
٣٩,٠	٥٢,٠	٤٧,٠					
٣,٨	٦,٣	٥,٠					
٠,٠	٤,٠	٢,٠	١١	٦٩	٥٠	-	٦٣
١٢,٠	٧٨,٠	٥٥,٠					
٢,٦	٥,٢	٣,٩					
٤٠,٠	٥٥,٠	٤٧,٠	٨٧	٩٣	٩١	-	١٥
١٣٠,٠	١٤٤,٠	١٣٧,٠					
٣٠,٧	٣٨,٢	٣٤,٤					

ويلاحظ أن الفرق بين الجنسين يبدو أقل في مراكز الحضر لأن هذا النشاط، وإن كان رجالياً بالدرجة الأولى، إلا أننا نجد أيضاً نساءاً وخصوصاً ممن تجاوزن الأربعين سنة، يراجعن ورش تصليح السيارات للحصول على الخدمة لسياراتهن الشخصية.

٣.٩ انشطة غير مصنفة

وهي انشطة لم تحدد ولم تفرغ بياناتها في فئات محددة إلا أنها على العموم تبدو ذات نسب متقاربة للممارسين من الجنسين. إذ بغض النظر عن الجنس تتراوح بين ٢٨,٣٪ في مراكز المحافظات و ٣١,٧٪ في بقية الحضر و٣٤,٤٪ في الريف. لكن الفرق بين المعدلات العامة والفعلية يبلغ ٩١ دقيقة.

أما الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط فهي ١٥ دقيقة لصالح الرجال. وإذا نظرنا الى الفروق بين الجنسين نجد أنها محدودة في مراكز المحافظات ٢٩ دقيقة للرجال مقابل ٢٧,٦ دقيقة للنساء. أما في بقية الحضر فان الرجال يستخدمون وقتاً قدره ٣٢,٢ دقيقة مقابل ٣١,١) للنساء لكن الفارق يرتفع في الريف (٣٨,٢ دقيقة للرجال مقابل ٣٠,٧ دقيقة للنساء) الى ٧,٥ دقائق. وعلى العموم تبلغ الفروق بين المعدلات الفعلية للنشاط بين الجنسين ١٥ دقيقة يومياً لصالح الرجال.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 67

١٠
التوصيات

أ- استكمالاً لموضوع توزيع الوقت من زاوية النوع الاجتماعي من المهم اجراء دراسات جديدة في ضوء متغيرات أخرى مثل الصحة الانجابية للمرأة، ونوع العمل، والدخل، والحالة الزوجية، والمستوى الدراسي وغيرها، لإدخال مؤشرات جديدة في قاعدة بيانات النوع الاجتماعي،

ب- نظراً لقوة تأثير الثقافة التقليدية فأن كثيراً من النساء يبذلن وقتاً أطول من ذلك الذي يبذله الرجال في أنشطة مثل: الاعمال اليدوية. كما ان ارتباطات المرأة بالمنزل والأسرة تستدعي التدخل المباشر وغير المباشر لأحداث تغييرات مناسبة في خارطة الوقت بهدف: تشجيع الأعمال اليدوية والأسرية المنتجة في البيت، أو في منطقة السكن وذلك من خلال توسيع فرص التمكين (تدريب/ قروض صغيرة/ تسهيلات إئتمانية/ تسويق) وذلك لتعزيز مشاركة المرأة في حياة مجتمعها،

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 66

ج- أظهرت البيانات أن للنساء اتجاهات ايجابية نحو المطالعة، وأنهن يتفوقن على الرجال فيما يستخدمنه من وقت في المواظبة على الدوام المدرسي، لكن الأمر يختلف في الريف وبالتالي فان توفير فرص استخدام وقت أطول في الأنشطة الدراسية يتطلب دراسة احتياجاتها في الريف، وتلبية طموحاتها سواءً من خلال المدارس التقليدية او من خلال مدارس غير تقليدية مثل المدارس المجتمعية ومدارس الصف الواحد في أطار تنمية المجتمعات المحلية،

د- مع أن هناك عدداً كبيراً من منظمات المجتمع المدني النسوي فان ظروف تدهور الامن جعلت نشاطاتها محدودة وتكاد تقتصر على المراكز الحضرية في مناطق متوسطة أو غنية. ويحتاج الأمر الى تدخل جاد في المناطق الهامشية والفقيرة، والمناطق الريفية لاستثمار وقت النساء بأنشطة تعزز وعيهن بحقوقهن وثقتهن بقدراتهن على الانجاز والمشاركة. ويمكن لوزارة شؤون المرأة ان تلعب دوراً في تهيئة مستلزمات هذه الأنشطة،

ه- إن الثقافة التقليدية تختزل وقت المرأة وحياتها في الأنشطة الأسرية ويمكن القول أن التوجهات التنموية للمجتمع، ستوفر بالضرورة تصورات جديدة عن معاني الوقت وأهميته، وضرورة استثماره، وبالتالي يمكن القول أن نمط توزيع الأنشطة الذي فرضته مرحلة اللا أمن، سيتغير مع توفر بيئة آمنة مؤاتية للتنمية، يكون للمرأة فيها دور لا يمكن الاستغناء عنه. وعلى هذا الأساس فان استقرار مؤسسات الدولة وتعاظم وتكاثر الإعمار والبناء، سيوفر فرص حياة جديدة للمرأة في العراق،

و- ان تصورات الناس عن الوقت هي جزء من مضمون تنشئتهم الاجتماعية، في مجتمع ما زالت منظومات قيم الثقافة التقليدية فيه حاكمة ومؤثرة فيه، ولذلك لابد من إحداث تغييرات عميقة في مضمون تلك التصورات وتفسيراتها، سواء عن طريق المناهج الدراسية، أو وسائل الاعلام، أو عن طريق منظمات المجتمع المدني، وهو أمر يتعلق بالجنسين معاً، خصوصاً وأن تفهم الرجل ذاته لقيمة الوقت، قد يجعله أكثر تقبلاً للتغيرات الايجابية في حياة المرأة من حيث علاقتها بالوقت،

ز- ان بعض المشكلات المتعلقة بوقت المرأة ستجد حلولها مع المتغيرات التي ستطرأ على البناء الاجتماعي، والخصائص الديمغرافية للسكان، ففي سبيل المثال فان التحول نحو نمط الأسرة الزوجية، والتمسك بوسائل تنظيم الأسرة، وانخفاض معدلات الإعالة، وانتشار قيم الحياة الحضرية، وما يتصل بها من آليات وتقنيات، سوف يقلل من الوقت الذي يفرض على المرأة استخدامه في المنزل، ويطيل من الوقت الذي تستخدمه في أنشطة خارج المنزل،

ما زالت المدن العراقية، فضلاً عن الأرياف تعاني من نقص كبير في وسائل الترويح مما يجعل النساء يفتقرن الى أنشطة تخفف من ضغوط العنف والعزلة ولذلك فان تعدد وتنوع وسائل الترويح، سيجعل المرأة، تجد متنفساً وفرصة لاستغلال جزء من وقتها اليومي في هذه الأنشطة.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 69

١١

خاتمة

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 68

خاتمـة

يمكن القول أن تحرير المرأة من أثآر الثقافة التقليدية التمييزية وما يترتب عليها من توزيع للأنشطة الحياتية على خارطة الوقت اليومي، يتطلب توسيع دائرة المنزلات والأدوار المكتسبة للمرأة في مجالات الدراسة والعمل والترويح والنشاط السياسي وغيرها، وعلى نحو يتكافأ مع وقت الرجال في حياتهم اليومية. ومع أن مسار تطور أوضاع المرأة العراقية يعكس مؤشرات مهمة منذ مطلع القرن الماضي، إلا أن ظروف النزاعات والعنف والإرهاب أحدثت انتكاسات مؤسسية وخللاً جسيماً في النسيج الاجتماعي، وأوجدت مبررات عززت الرؤية التقليدية المتخلفة للمرأة، والتي جعلت من عزلتها البيتية ومنزلاتها المنسوبة آلية لحمايتها من مصادر التهديد المتفاقمة خارج دائرة الأسرة. وبالتالي فانه من المتوقع أن تكون معالم خارطة الوقت التي وفرتها بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة قابلة للتغير مع تنامي قوة الضبط، واستقرار الوضع السياسي وبدء عملية إعادة الإعمار وتكريس النظام الديمقراطي على نحو يؤمن للمرأة مشاركة أوسع. ولا شك أن الجهد الدولي ـ سواء من جانب الدول المانحة، أو المنظمات الدولية، والمعزز بالقرارات الدولية (ومنها القرار ١٣٢٥/٢٠٠٠/ الذي صدر عن مجلس الأمن وصادق عليه العراق، حول مشاركة النساء في حل النزاعات) سوف يساهم الى حد كبير في توفير ظروف أفضل للمساواة بين الجنسين.

لقد أظهرت بيانات هذه الدراسة أن نشاطات النساء المنزلية والأسرية تستغرق زمناً أطول من مجمل انشطتهن الحياتية، وأن أوضاعهن، وخصوصاً بسبب الصراعات، تظهر ـ من الوجهة الزمنية ـ محدودية نشاطاتهن المدرسية والمهنية والترويحية مقارنةً مع أوضاع الرجال مما يعني أن عزلتهن الاجتماعية قد تعاظمت وجعلت فرص اكتسابهن لمهارات التعليم، والثقافة، وللخبرات المهنية محدودة بالمقارنة مع تلك المتاحة للرجال. ولا شك أن لذلك تأثيرات خطيرة على تصور المرأة لذاتها، وعلى تصورات المجتمع عنها، فضلاً عن أن تلك العزلة قد تصادر قدراتها على الانجاز والمشاركة في حياة المجتمع وتحرمها من جهدها وتكرس فيه العلاقات التمييزية وتبرر مصادرة الحقوق.

نأمل أن تكون هذه الدراسة حافزاً لمزيد من الدراسات انطلاقا من متغيرات أخرى وأن تسهم كل هذه الجهود في بناء قاعدة معلومات موضوعية عن النوع الاجتماعي في العراق.

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 71

ملحق

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 70

ملحق

مثال عن المعدل العام والفعلي

ان معدل الوقت المستخدم لنشاط الرعاية الصحية او اي نشاط اخر وارد في حقل (عام)، يعني حاصل قسمة مجموع الوقت المستخدم في ذلك النشاط على كل الافراد المشمولين بالمسح سواء مارسوا نشاط الرعاية الصحية ام لا خلال الاربع والعشرين ساعة لفترة الاسناد الوقتي. اما المعدل الوارد في حقل (فعلي) فيمثل حالة تقسيم مجموع الوقت المستخدم في نشاط الرعاية الصحية على الافراد الذين مارسوه فعلا خلال الاربع والعشرين ساعة المذكورة، ولذلك تكون ارقام المعدل العام اقل من ارقام المعدل الفعلي. كما ان مجموع الوقت المستخدم في حقل (عام) يساوي (٢٤) ساعة.

بينما يزيد الوقت عن ذلك في حقل (فعلي) لانه يمثل حالات منفصلة[١٩] مثال: عينة من (١٠) افراد تم قياس متوسط الوقت لممارسة نشاط معين وحسب التالي:

الأفراد	الوقت بالدقيقة
١	٦٠
٢	٣٥
٣	٤٠
٤	صفر
٥	صفر
٦	١٠
٧	١٢
٨	١٥
٩	صفر
١٠	صفر
المجموع	١٧٢

المتوسط العام=

$$\frac{٦٠+٣٥+٤٠+صفر+صفر+١٠+١٢+١٥+صفر}{١٠} = ١٧,٢ \text{ دقيقة}$$

المتوسط الفعلي=

$$\frac{٦٠+٣٥+٤٠+١٠+١٢+١٥}{٦} = ٢٨,٦ \text{ دقيقة}$$

[١٩] IHSES, ص ٣٩٠

TUS MOON new DESIGN 12/13/10 11:14 AM Page 72

المصادر

الكتب والدراسات

١. بشير فرنسيس وكوركيس عواد، أصول أسماء الأمكنة العراقية، مجلة سومر، ج١، م٨، بغداد، ١٩٥٨.
٢. د. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٥.
٣. د. لاهاي عبد الحسين– اثر التنمية والحرب على النساء في العراق ١٩٦٨–١٩٨٨ – بغدار دار الشؤون الثقافية ٢٠٠٦.
٤. د. كريم محمد حمزة، تقييم وضع المرأة العراقية في ضوء منهاج عمل بيجين، اليونيفيم، ٢٠٠٤.
٥. د. كريم محمد حمزة، الأمن الإنساني للمرأة في عراق ما بعد الحرب الأخيرة، دراسة قدمت لليونيفيم، بغداد، تموز/ يوليو، ٢٠٠٣.
٦. د. كريم محمد حمزة، التهجير القسري في العراق، دراسة مشاركة في تقرير التنمية البشرية الوطني، (أطلق في ٢٠٠٥/٤/٢٥)، تحت عنوان: العراق/ التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨، الجهاز المركزي للإحصاء، بيت الحكمة .-UNDP -
٧. يونيسيف، إبقاء شعلة الأمل في زمن الأزمات، عمان، ٢٠٠٧.

المسوح والاحصاءات

١. الجهاز المركزي للإحصاء، هيئة أحصاء أقليم كردستان، البنك الدولي، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق، تقرير الجداول، بغداد، ٢٠٠٨.
٢. الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح تشغيل البطالة، بغداد، ٢٠٠٦.
٣. الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ج١، ٢٠٠٦.
٤. الجهاز المركزي للإحصاء، مسح المعارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق، KAP2 لسنة ٢٠٠٤، كانون الأول، ٢٠٠٥.
٥. الجهاز المركزي للإحصاء، UNDP، مسح الأحوال المعيشية في العراق، ٢٠٠٤، ج٢، التقرير التحليلي.
٦. المجموعتان الإحصائيتان، ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧.